الإفادات المشجرات
على كتاب التوحيد

للإمام المجدد شيخ الإسلام

محمد بن عبدالوهاب رحمه الله

قيَّدها

د. محمد بن سرار اليامي



الإفادات المشجرات

على كتاب التوحيد



الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢ م



الكويت- الجهراء- القيصرية القديمة

كابيتول مول- السرداب محل ٢٤

الموقع الإلكتروني: www .daradahriah .com

البريد الإلكتروني: daradahriah@gmail .com

هاتف: +965 99627333 - +965 51155398

الموزعون المعتمدون

الكويت: دار أندلسية للنشر والتوزيع - (+965) 94747176 - darandalusia@hotmail.com

الكويت: مركز طروس للنشر والتوزيع - (+965) 90090146 - torousq8@gmail.com

الرياض: دار التدمرية للنشر والتوزيع - (+966) 114925192 - tadmoria@hotmail.com

المدينة المنورة: مكتبة الميمنة المدنية - (+966) 558343947 - daralmimna@gmail.com

جدة: مكتبة الشنقيطي للنشر والتوزيع - (+966) 504395716 - hassan_hyge@hotmail.com

مكة المكرمة: المكتبة الأسدية للنشر والتوزيع - (+966) 125273037 - alasadi2000@hotmail.com

مصر الجديدة: مفكرون الدولية للنشر والتوزيع - (+2) 01110117447 - mofakroun@gmail.com

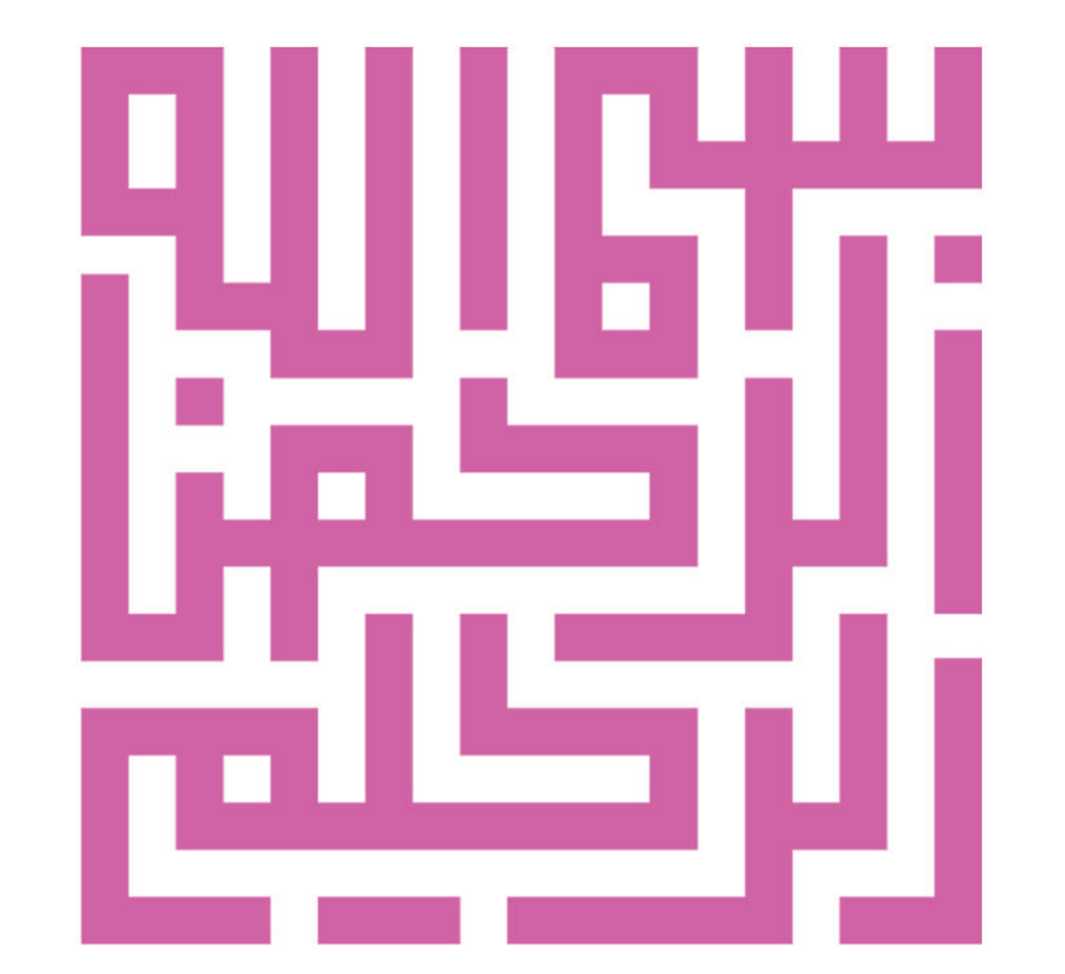
اسطنبول (منطقة الفاتح): دار الأصالة - (+90) 2125118547 - asalet@asaletyayinlari.com.tr

الإفادات المشجرات
على كتاب التوحيد

للإمام المجدد شيخ الإسلام
محمد بن عبدالوهاب رحمه الله

قيَّدها
د. محمد بن سرار اليامي

دار الظاهرية للنشر والتوزيع



مقدمة المشجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، مدبر الخلائق أجمعين، وباعث الرسل صلوات الله عليهم لبيان الهدى، وشرائع الدين، وخاتمهم بخير ولد آدم، رسول الله، الأمين، ونبيه الكريم، محمدبن عبدالله الصادق الأمين، صلى الله وسلم وبارك عليه،وعلى آله وصحبه، والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ..

ثم أمابعد:

فهذه مشجرات مختصرات، من العيون الفوائد، والصيود الأوابد، جمعتها وقسمتها بغية التسهيل، والتفهيم، والتعليم، إنتخبتها، ورتبتها، من الشرح الطيف على كتاب التوحيد للإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب، المسمى بـ"الإفادات"، وماهو إلا إفادات من أفواه العلماء، وكراريسهم، جمعتها للتسهيل والتقريب، وفق الله الجميع لصلاح النية والعمل، ونفع بالشرح والتشجير، كما نفع بالأصل، وكتب لنا ولكم الإخلاص والقبول، إنه وليّ ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد بن عبدالله ..

وكتبه

د.محمدبن سرّار بن علي اليامي

٢٠ / ٦ / ١٤٤٣هـ

كتاب التوحيد

أنواع التوحيد

التوحيد على ثلاثة أنواع

١ توحيد الربوبية

وهو إفراد الله تعالى بـ:
الخلق: أن يعتقد الإنسان أنه لا خالق إلا الله.
الملك: أن نعتقد أنه لا يملك الخلق إلا خالقهم.
التدبير: أن يعتقد الإنسان أنه لا مدبر إلا الله وحده.

٢ توحيد الألوهية

وهو: إفراد الله بالعبادة، فلا معبود بحق إلا الله.

٣ توحيد الأسماء والصفات

وهذا يعني: أن نثبت لله ما أثبته لنفسه وأثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.

قال الله تعالى:
﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:٣٦]

فالله بعث الرسل جميعًا بهذه الرسالة: عبادة الله واجتناب عبادة غيره،
فكل ما عُبد من دون الله فهو طاغوت.

والأُمّة تُطلق في القرآن على أربعة معانٍ:

الطائفة: كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:٣٦].

الإمام: كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١٢٠﴾ [النحل:١٢٠].

الملة: كما في قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف:٢٢].

الزمن: كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ۝٤٥﴾ [يوسف:٤٥].

الحكمة من إرسال الرّسل

١ إقامة الحجة

﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝١٦٥﴾ [النساء:١٦٥].

٢ الرحمة

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ۝١٠٧﴾ [الأنبياء:١٠٧].

٣ بيان الطريق الموصل إلى الله.

العبودية

تنقسم إلى ثلاثة أقسام

١ عامة

عبودية الربوبية

عبودية القهر وهي لكل الخلق، ويدخل في ذلك الكفار.



خاصة

عبودية الطاعة العامة

تعم كل مَن تعبد لله بشرعه.

٣ خاصة الخاصة

عبودية الرسل

وهي أكمل العبادة؛ لأنه لا يباري أحدٌ هؤلاء الرسل في العبودية.

بَابُ فَضْلِ التّوحِيد ومَا يُكفّر منَ الذّنُوبِ



انقســم الناس في عيسى عليه السلام

إلى طرفين ووسـط

جفـاة:

كاليهــود كذّبوه وطعنوا فيـه وفي أمّـه، وأنكروا نبوتـه، وحكموا بقتله.

غــلاة:

كالنصارى قالوا: إنــه ابــن الله، وثالــث ثلاثــةٍ، وجعلوه إلهًا.

وســط:

نشـهد أنـه عبـد الله ورسـوله، وأمّـه صـدّيقة، وأنهـا أحصنت فرجها، وأنّ مثله عند الله كمثل آدم خلقه من ترابٍ ثم قال له: كن فيكون.

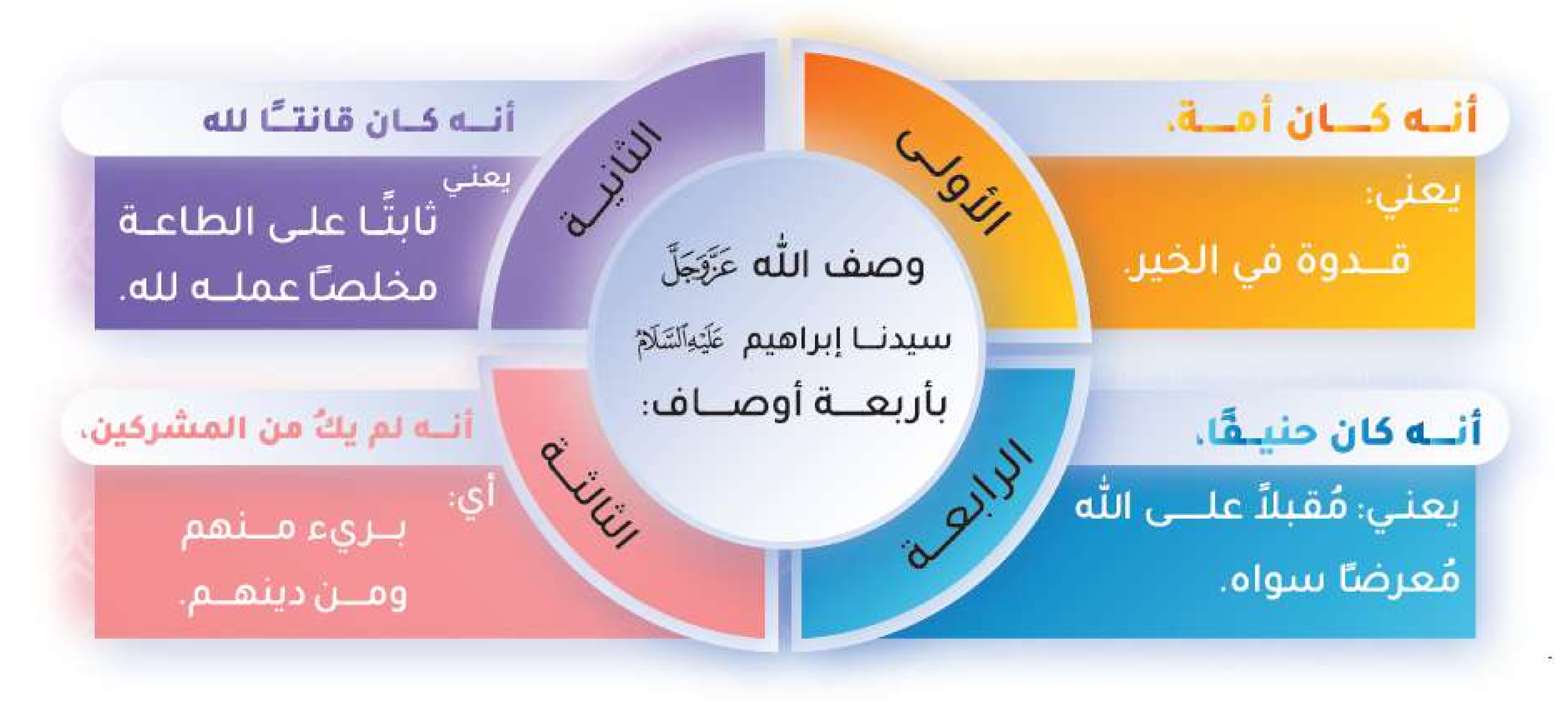
ما أضافه الله تعالى لنفسه ينقسم:

- العـين القائمـة بنفسـها، وتنقسم إلى:
  - إضـافة عامـة على سـبيل عموم الخَلق ﴿إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ﴾.
  - وإضافة تشريف ﴿وَرُوحٞ مِّنۡهُ﴾.
- أن يكون شيئًا مضافًا إلى عين مخلوقة يقوم بها (مخلوق)
- أن يكون وصفًا غير مضاف إلى عين يقوم بها (غير مخلوق).

بـاب مَن حقق التوحيد دخل الجنّة بغير حسـاب

قَالَ اللهُ تَعَالَى :

﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل:١٢٠]



أقسـام الناس في طلب الرقيـة

١ أن يطلب مَن يرقيـه

وهـذا قـد فاتـه الكمـال (يخرج من السبعين ألفًا).

٢ أن لا يمنع من يرقيـه

وهـذا لـم يفتـه الكمـال؛ لأنه لم يسترق ولم يطلب.

٣ أن يمنع مَن يرقيه

وهذا خلاف السنّة؛ لأنه ﷺ لم يمنع عائشة أن ترقيه.

باب الخوف من الشرك

الخوف من الشرك

يكون عن طريق:



وعلاج **الرياء** يكون بالآتي:

- **دراسة التوحيد؛** لأنه بدراسة التوحيد يُعظم الله ولا يبالي بأحدٍ في دين الله.
- الدعاء.
- الحرص على أن تكون الأعمال سرًّا بين العبد وربه.
- عدم ترك العمل بحجّة اجتناب الوقوع في الرياء.
- الإكثار من الأعمال الصالحة التي تُذكّر الآخرة؛ كزيارة القبور بشروطها.

الرياء

أن يعبد الله ليراه أو يسمع به الناس فيمدحوه على كونه عابدًا.

ويُقسّم الرياء إلى:

في أصل العبادة: أي ما قام يتعبد إلا للرياء فالعبادة باطلة.

طارئ: أصل العبادة لله، لكن طرأ عليه:

- **أن يدافعه:** فهذا لا يضره؛ لأنه قام بالجهاد، صحّت عبادته.
- **أن يسترسل معه:** فهذا فيه تفصيل:
  - إذا كان أول العبادة متصلاً بآخرها كالصلاةِ، فالعبادة كلها باطلة.
  - إذا كان أول العبادة منفصلاً عن آخرها كالزكاة، فالجزء الذي فيه الرياء فقط باطل.
  - بعد الفراغ من العبادة: لا يؤثر إلا إذا كان فيه عدوان؛ كالمنّ والأذى بعد الصدقة.

تابع باب الخوف من الشرك

قال رسول الله ﷺ:

«مَن مَاتَ وهُوَ يَدْعُو مِن دُونِ اللهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ». رواه البخاري

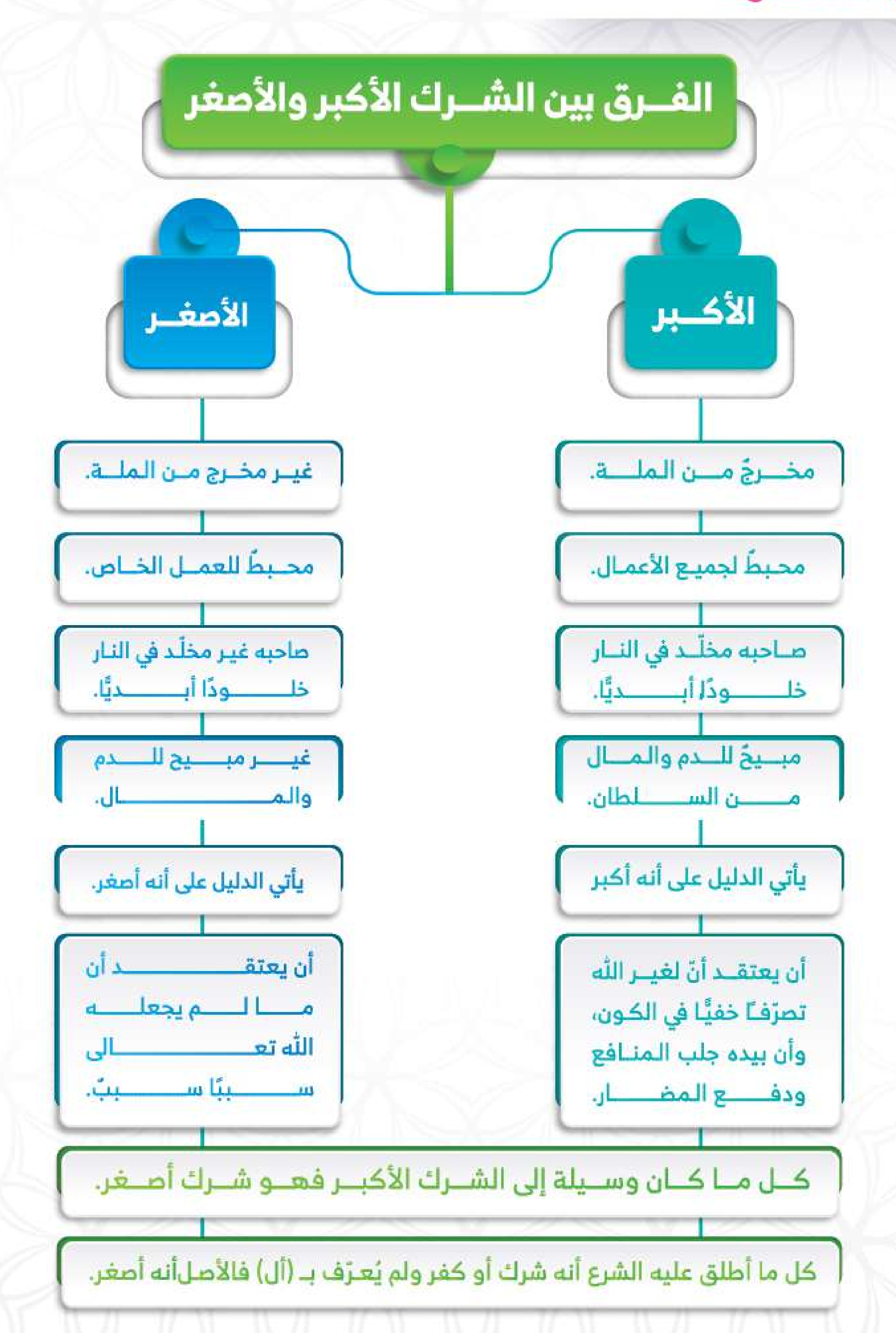
الدعاء

ينقسم إلى قسمين:

- **دعاء عبادة:** كمَن صلى وحجّ وصام لغير الله فهو كافر كفرًا أكبر.
- **دعاء مسألة:** وينقسم إلى قسمين:
  - فيما لا يقدر عليه إلا الله: وهذا صرفه لغير الله تعالى شرك أكبر.
  - فيما يقدر عليه المخلوق: يصح هذا النوع من الدعاء بأربعة شروط:

١ أن يكون المدعوّ **حيـًا**. ٢ أن يكون المدعوّ **حاضرًا**.

٣ أن يكون المدعوّ **قادرًا**. ٤ أن يكون المدعوّ **سببـًا**.



بـاب الدعـاء إلى شهـادة أن لا إله إلا الله

خـوارق العـادات

لها أربعـة أوصاف:

وهي مـا يأتي على خلاف ما اعتاده الناس؛كأن يطير في الهواء، أو يمشي على الماء:

١ الآيـة

تكون للأنبياء، ولا يُقال معجزةٌ؛ لأن هذا الذي ورد في القرآن، والمعجزة قد يعجز عنها بعض الناس، وتكون لغير الأنبياء، ولا يمكن لأحدٍ ادّعاء آيةٍ بعد موت النبي ﷺ.

٢ الكرامة

تكون لأولياء الرحمن، هم الذين جمعوا بين الإيمان والتقوى، ومثال الكرامة ما حصل مع أصحاب الكهف.

٣ المعجزة أو الفتنة

تكون لأولياء الشيطان، نعرفها بمعرفة حال الشخص، لا إيمان، ولا تقوى، ومثال المعجزة ما يحصل من الدّجّال.

٤ الفضيحة

كلّ مَن كذب على الله فضحه في الدنيا قبل الآخرة، ومثال الفضيحة ما حصل من مُسيلمة الكذاب؛ نفث في عين مريض فعمي.

شروط الدعوة إلى الله

١ الإخلاص
٢ العلم الشرعي
٣ الحكمة
٤ الصبر
٥ معرفة حال المَدعو

بـاب تفسـير التوحيد وشهـادة أن لا إله إلا الله

قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [الزُّخرُف:٢٧]

جمعٌ بين النفي والإثبات،

ولم يقل: «إلا الله» لفائدتين:



١- لبيان علّة إفراد الله ﷻ بالعبادة؛ لأنه كما أنه سبحانه منفردٌ بالخَلق؛ فيجب أن يُفرد بالعبادة

٢- لبيان بطلان عبادة الأصنام؛ لأنها لم تفطركم حتى تعبدوها

قَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٦٥]

الناس ثلاثة أقسام:







أقسام المحبة

المحبة مع الله	المحبة لله أو في الله	المحبة الطبيعية
شرك أكبر	واجبة:	جائزة
تنافي محبة الله كمحبة غير الله محبة مساوية أو أكثر.	«أوثق عُرى الإيمان الحب في الله...».	بشرط أن لا يقدمها على حب الله؛ كحب الولد والزوجة.

بـاب من الشرك لُبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه



شـرك أكبر

إذا اعتقد أنها مؤثرة بذاتها، وبيدها جلب المنافع ودفع المضار.

شـرك أصغر

إذا اعتقد أنها سببٌ مع أن الله تعالى لم يجعلها سببًا لا حسّيًّا ولا شرعيًّا.

أقسام الناس في الاعتقاد في الأسباب ثلاثة:

صحيح: أن يعتقد ويجعل ما يجعله الله سببًا سببًا، والأسباب إمّا حسيّة؛ كالدواء أو شرعية كالرقية.

شركٌ أصغر: أن يعتقد ويجعل ما لم يجعله الله سببًا سببًا؛ كتعليق رأس الثور لدفع العين، وهو ليس بسببٍ.

شركٌ أكبر: أن يعتقد أنها مؤثرةٌ بذاتها وبيدها جلب المنافع ودفع المضار.

أقسام الناس في الأخذ بالأسباب

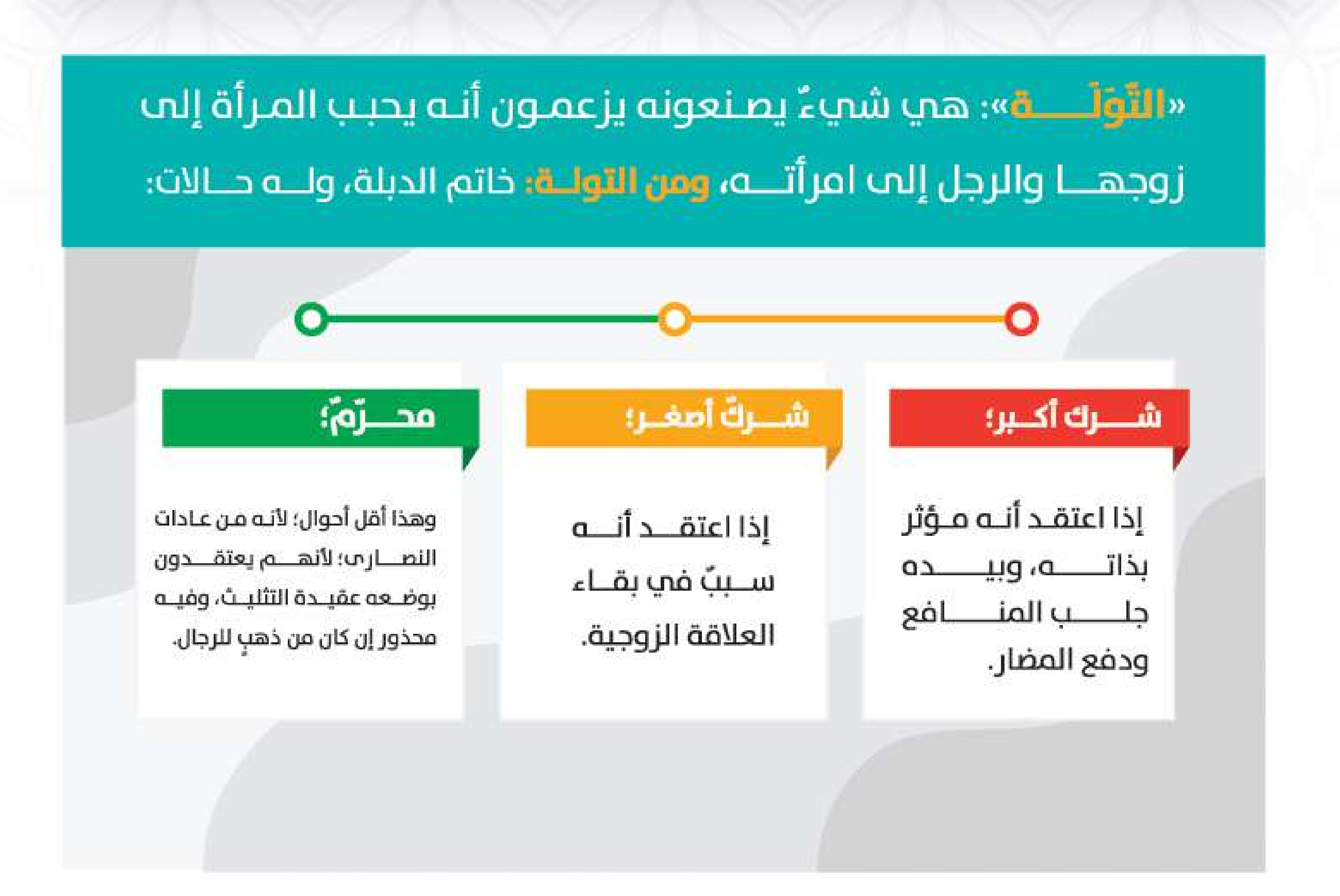
إلى طرفين ووسط:

ينكر الأسباب: ينفي حكمة الله؛ كالجبريّة والأشاعرة.

يغلو في الأسباب: فيثبت ما ليس بسببٍ؛ كالصوفية.

يتوسط في الأسباب: يثبت السبب الحسّي والشرعي دون غيره.

بـاب ما جـاء في الرقي والتمـائم





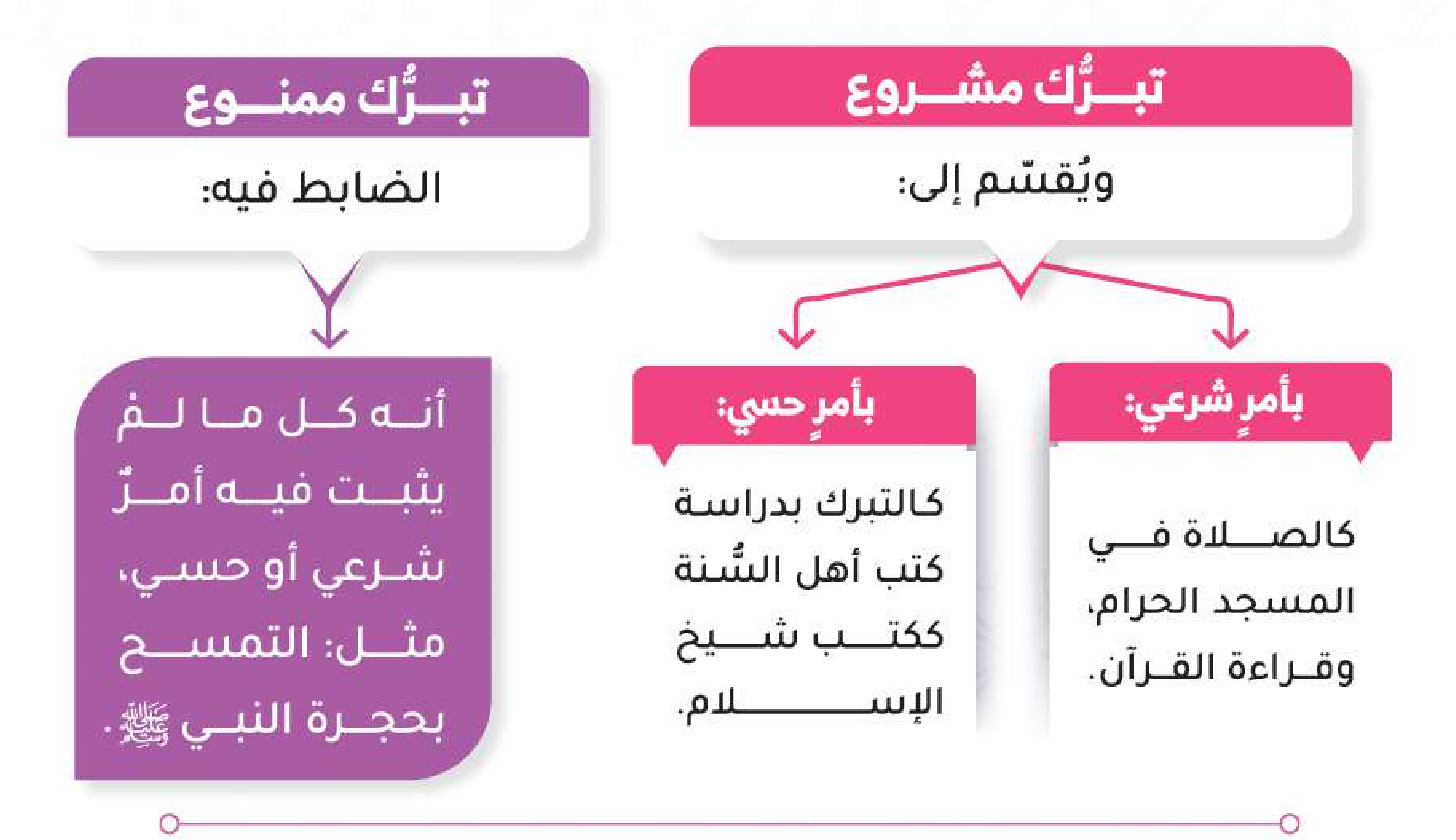
- أن تكون من الكتاب أو السنة، أو يدعو بأسماء الله وصفاته.
- أن تكون بكلام مفهوم، مسموعٍ، ومعلومٍ، باللغة العربية.
- أن يعتقد أنها سببٌ شرعيٌّ لا تنفع إلا بإذن الله.

إذا اختل شرطٌ من هذه الشروط أصبحت رقية غير شرعية.

التمـائم كلها من الشرك، إلا إذا كانت من القرآن فهي محرّمة.
ونحكم بتحريم التمائم من القرآن؛ للأسباب الآتية:

- كراهة بعض السلف لها، والكراهة عند السلف تعني التحريم.
- لدخولها تحت قوله ﷺ: «**إن الرقى والتمائم والتولة شركٌ**».
- قد نفتح باب شرٍّ؛ لأن البعض قد يظن أن التمائم كلها جائزة حتى من غير القرآن.
- لأن فيها امتهانًا للقرآن، فقد يدخل بها الحمام أو تصيبها النجاسة.

بـاب من تبرك بشجـر أو حجـرٍ ونحوهمـا





بــاب مـا جــاء في الذبح لغير الله

أقســام الـذبح

١ ذبـح لـلـه تـعـالى: كالهدي، والأضاحي، والعقيقـــــــة، **صرفه لغير الله شـــركٌ أكـــبر.**

٢ ذبـــحٌ مبـــاح: كشـــاة اللحـــم، وإكـرام الضـيف، والتجــــــــارة.

٣ ذبـح لغيـر الله محبة وتعظيمًا: **شـــرك أكبـــر،** كالذبح لأصحاب القبــور والجــن.



هل الأولى للإنسـان إذا أُكـره على الكفـر أن يصبر ولو قُتـل، أو يـوافق ظاهـرًا ويتـأوّل؟

١ أن يوافـــق ظـــاهرًا وباطنًـــا، **وهـــذا لا يجـــوز لأنـــه ردّة.**

٢ أن يوافق ظاهرًا لا باطنًا، ولكن يقصد التّخلص من الإكرام؛ **فهـذا جــائز.**

٣ أن لا يوافق لا ظاهرًا ولا باطنًا ولا يُقتل، **وهذا جائز، وهو من الصبر،** هـذا إذا كـان موافقـة الإكـراه يترتـب عليـه ضـررٌ في الـدين للعامـة، وإلا وافق ظاهرًا لا باطنًا.

«لعـنَ اللهُ مَن ذبـحَ لغـير اللهِ»
يشـمـل كـل الأمـور الآتيـة

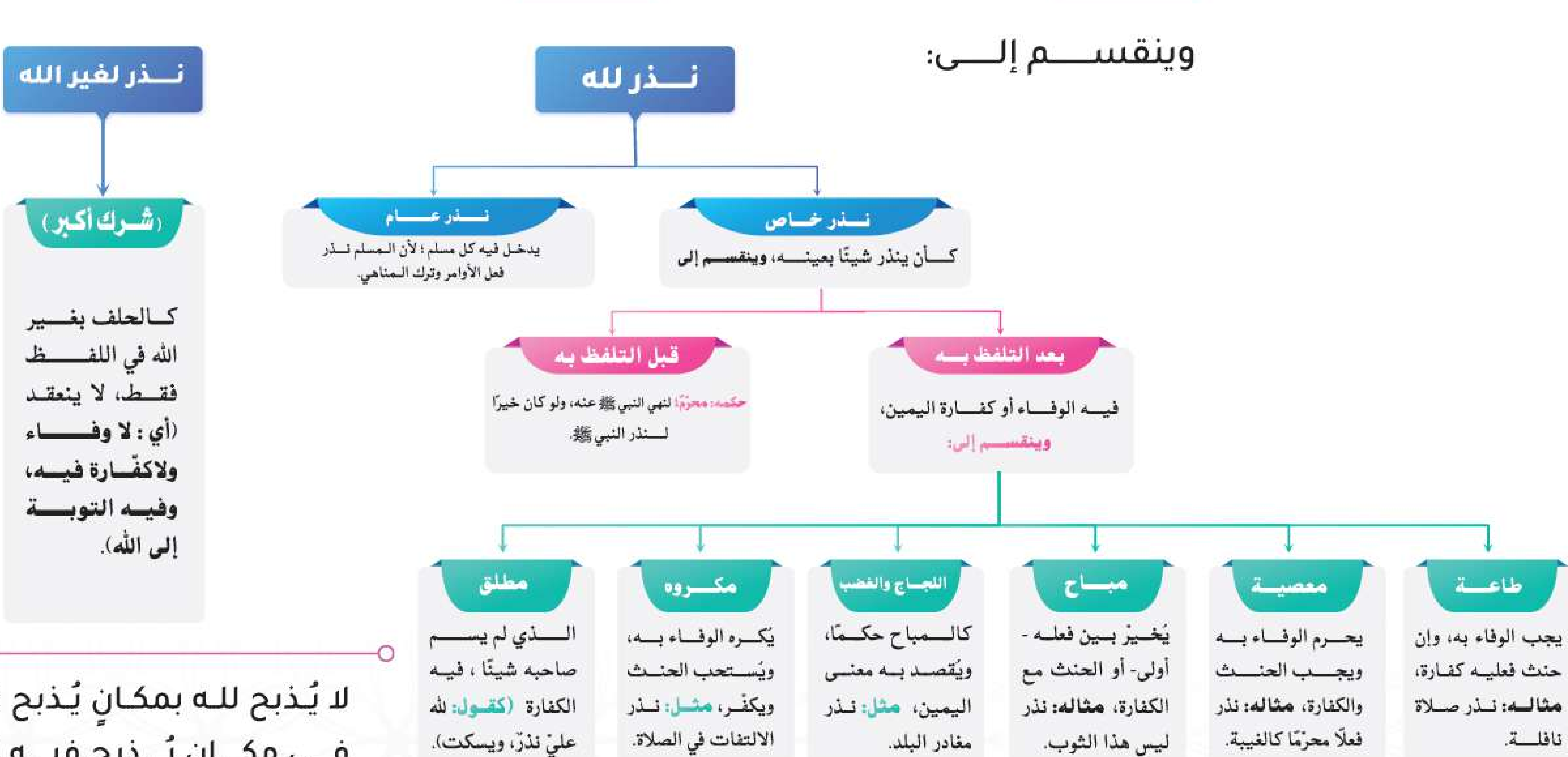
- مـا ذُبـح للأصنام تقرّبًا.
- مـا يُذبح عند نـزول البيوت خوفًا مـن الجـن أن تصيبه.
- مـا ذُبـح للحـم وذُكـر عليـه اسـم غيــر الله تعــالى.
- مـا ذُبـح عنـد انحبـاس المطر في مكان معين أو عند قبـر لأجـل نـزول المطـر.
- مـا ذُبـح تعظيمًـا لمخلـوق وتحيةً لـه عند نزوله ووصوله إلى المكان الذي يستقبل به.
- مـا يُذبح عنـد عتبات البيوت، والأبواب لاتقاء أمور ومصائب تحـدث للبيت أو لأهـل البيت؛ لأن الجان يسكنون عتبات البيوت.

كـل ذلك يدخـل تحت بـاب الذبح لغير الله، ويكـون مشركـًا بالله تعالى.

باب لا يُذبح لله بمكانٍ يُذبح فيه لغير الله



لغةً: العهد والإلزام، **وشرعًا:** إلزام المُكلف نفسه شيئًا غير واجب.



لا يُذبح لله بمكانٍ يُذبح فيه لغير الله؛ كمَن أراد أن يضحّي لله في مكانٍ يُذبح فيه لأوثانٍ، **والحكمة من ذلك ما يلي:**

- أنه يؤدّي إلى التشبه بالكفار.
- أنه يؤدي إلى الاغترار بهذا الفعل، ويظن أن فعل المشركين جائز.
- أن المشركين سوف يقوون على فعلهم، وهذا محظور، وإغاظتهم مطلوبة.

باب من الشرك النذر لغير الله

الفرق بين نذر الطاعة والمعصية ولغير الله

نذر الطاعة لله

كالحلف بالله، ينعقد فيه الوفاء أو الكفّارة، ويجب الوفاء به.

نذر المعصية لله

كالحلف بالله، ينعقد (فيه الوفاء أو الكفارة)، ويُحرّم الوفاء به.

النذر لغير الله

كالحلف بغير الله، لا ينعقد، وفيه التوبة، وهو شرك أكبر.

بـاب من الشرك الاستعاذة بغير الله

أقسـام المخلوقـات







بــاب من الشـرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره





الشكــــر

يكون بـ:

القلـب: أن يعترف بقلبه أن هـذه النعمة مـــن الله.

اللسـان: أن يتحدث بها على وجه الثناء بها على الله والاعتـــراف.

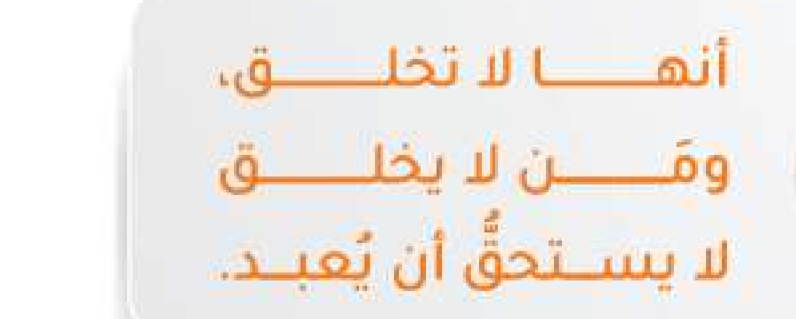
الجـوارح: أن يســـتعمل هـذه النعمـة فـي طاعـــة الله.

بـاب قول الله تعـالى:

﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝١٩١ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا﴾

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝١٩١ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا﴾ [الأعراف:١٩١-١٩٢]

بيّن الله عجز هذه الأصنام، وأنها لا تصلح أن تكون معبودة من أربعـة وجـــوه:



١- أنهـــا لا تخلـــق، ومَـــن لا يخلـــق لا يســتحقُّ أن يُعبـد.

٢- أنهـم مخلوقـون مـن العـدم، فهـم مفتقـرون إلى غيرهم ابتداءً ودوامًا.

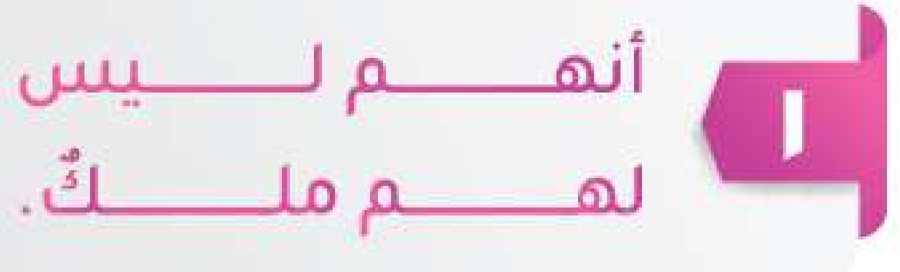
٣- أنهم لا يستطيعون نصـر الـداعي لهـم.



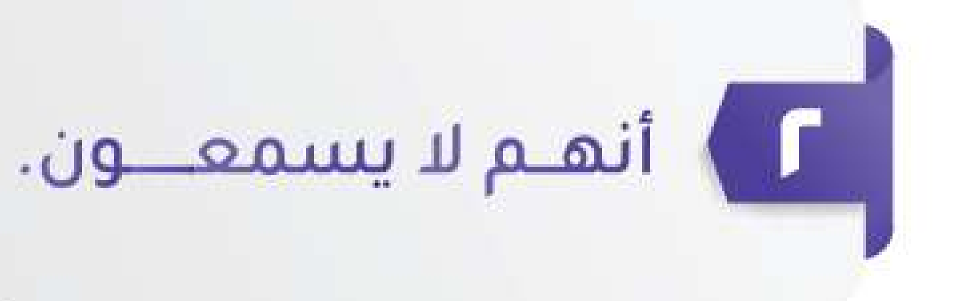
٤- أنهم لا يستطيعون نصــر أنفســـهم.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر:١٣]

أبطـل الله عبادة ما ســواه بأمـورٍ:



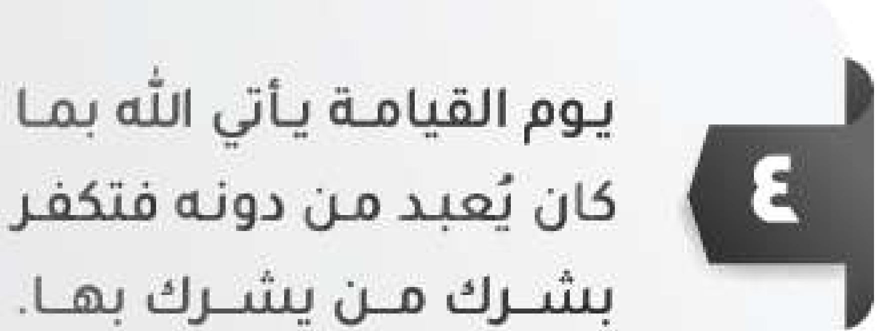
١- أنهـــم لـــيس لهـــم ملـــكٌ.



٢- أنهـم لا يسمعـــون.

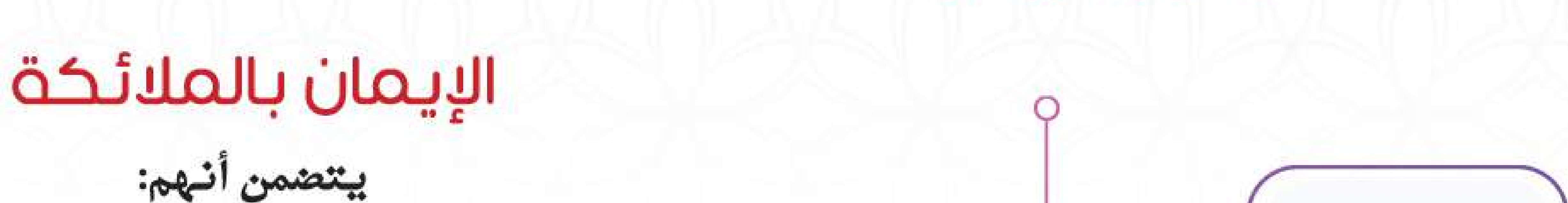


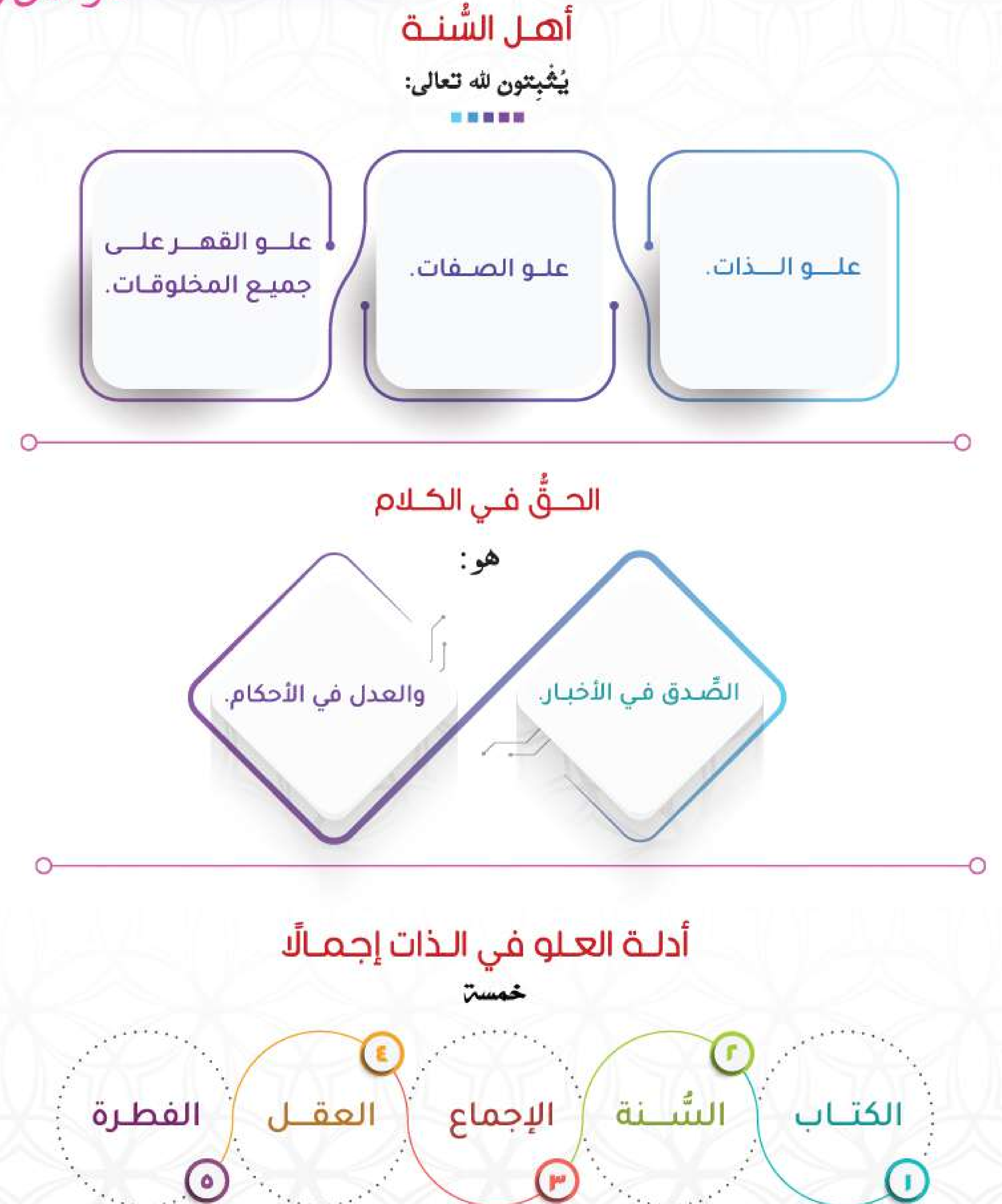
٣- أننـا لـو افترضـنا أنهـم يسـمعون مـا اسـتجابوا؛ لأنهم لا يقدرون على ذلك.



٤- يوم القيامة يأتي الله بما كان يُعبد من دونه فتكفر بشـرك مـن يشـرك بهـا.

بـــاب قول الله تعالى:

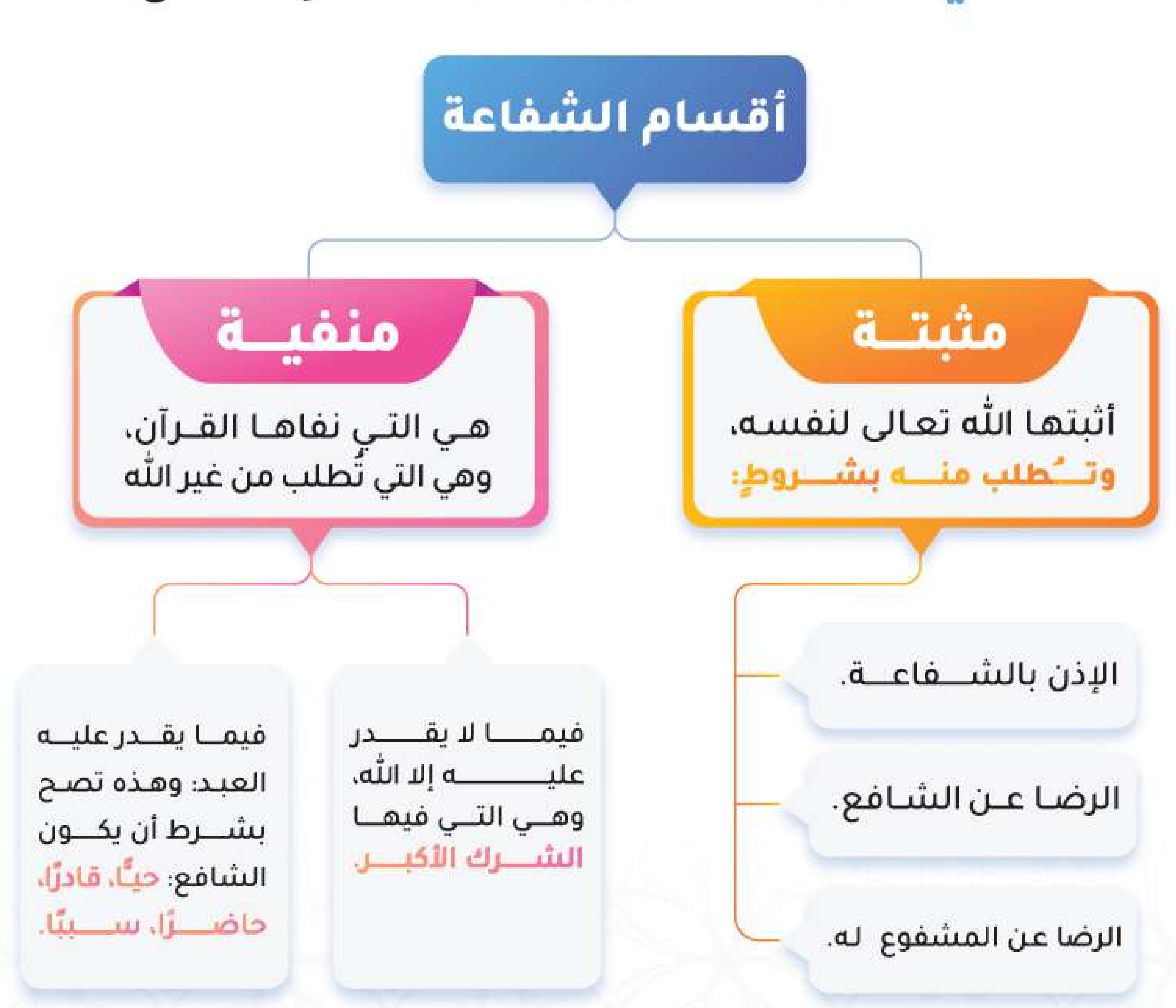






باب الشفاعة

الشفاعة هي: التوسط للغير بجلب منفعةٍ أو دفع مضرَّة.



الشفاعة

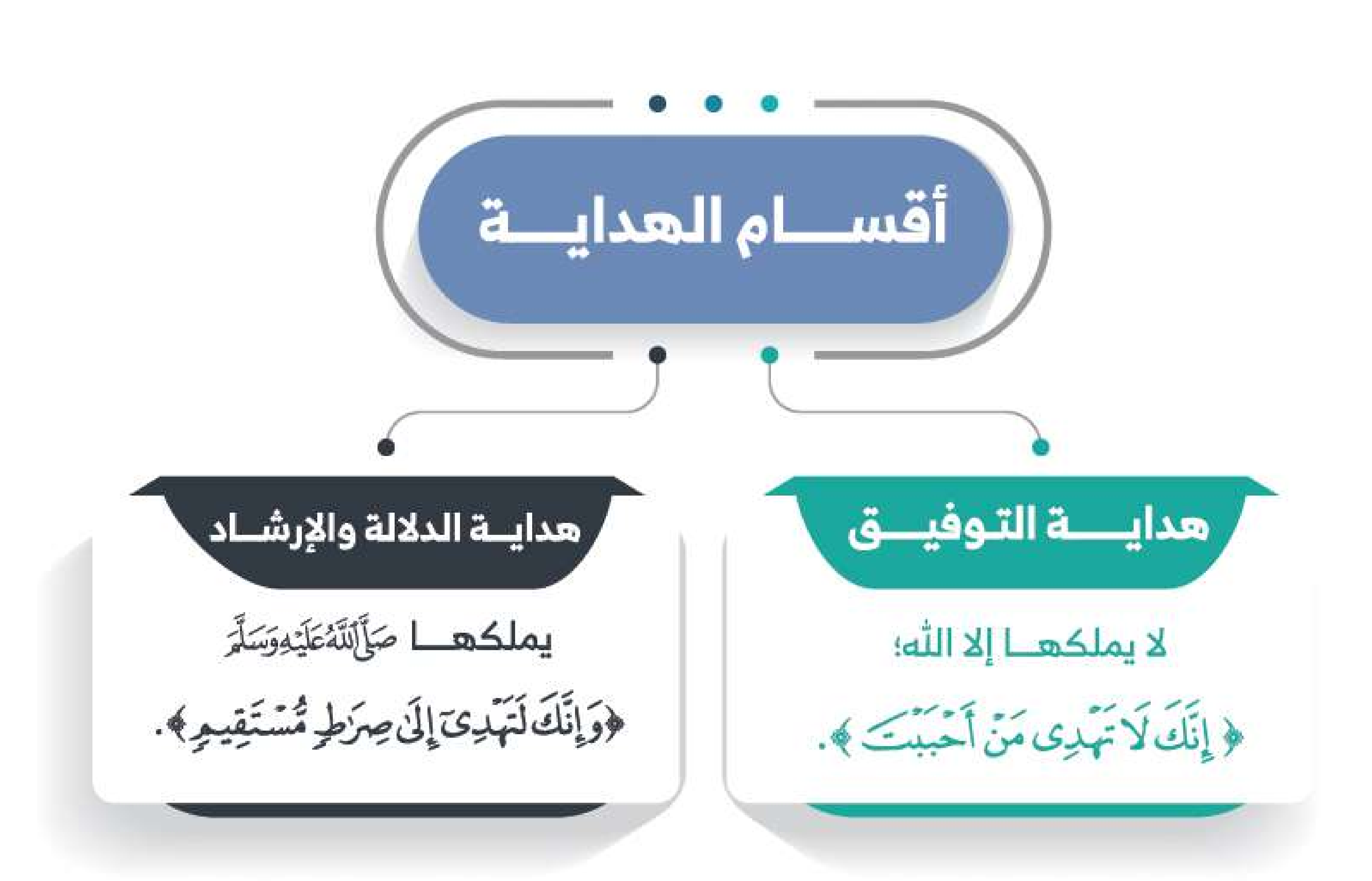
خاصة بالنبي ﷺ لا يشاركه فيها أحد:

- الشفاعة العظمى، وهي المقام المحمود الذي وعده الله.
- شفاعته ﷺ في عمه أبي طالب أن يخفف عنه العذاب.
- شفاعته ﷺ في فتح أبواب الجنة لأهلها.

عامة للنبي ﷺ ولجميع الأنبياء والملائكة، والموحدين والأفراط -الأطفال الصغار- وهي:

- الشفاعة في رفع درجات المؤمنين.
- الشفاعة فيمن استحقّ النار من الموحدين أن لا يدخلها.
- الشفاعة فيمن دخل النار من الموحدين أن يخرج منها.

بـاب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ الآيـة





بـــاب ما جاء أن سبب كُفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إيَّاكم والغُلوَّ في الدِّينِ فإنَّهُ أهلَكَ من كانَ قبلَكُمُ الغلوُّ».

مفـاسد الغلـو

- أنـه تنزيـل للمغلـو فيـه فوق منزلته إن كان مدحًا، وتحتهـا إن كـان قـدحًا.
- أنـه يـؤدي إلـى عبـادة هـذا المغلـوّ فيـه.
- أنـه يصدُّ عـن تعظيـم الله تعـالى؛ لأن النفس إمـا تشتغل بالباطل أو بالحق.
- أن المغلوّ فيه إن كان موجودًا؛ فإنه يزهو بنفسه، وهذه مفسدة تفسد المغلـو فيـه إن كـان مـدحًا، وتوجب العـداوة والـبلاء إن كانـت قـدحًا.

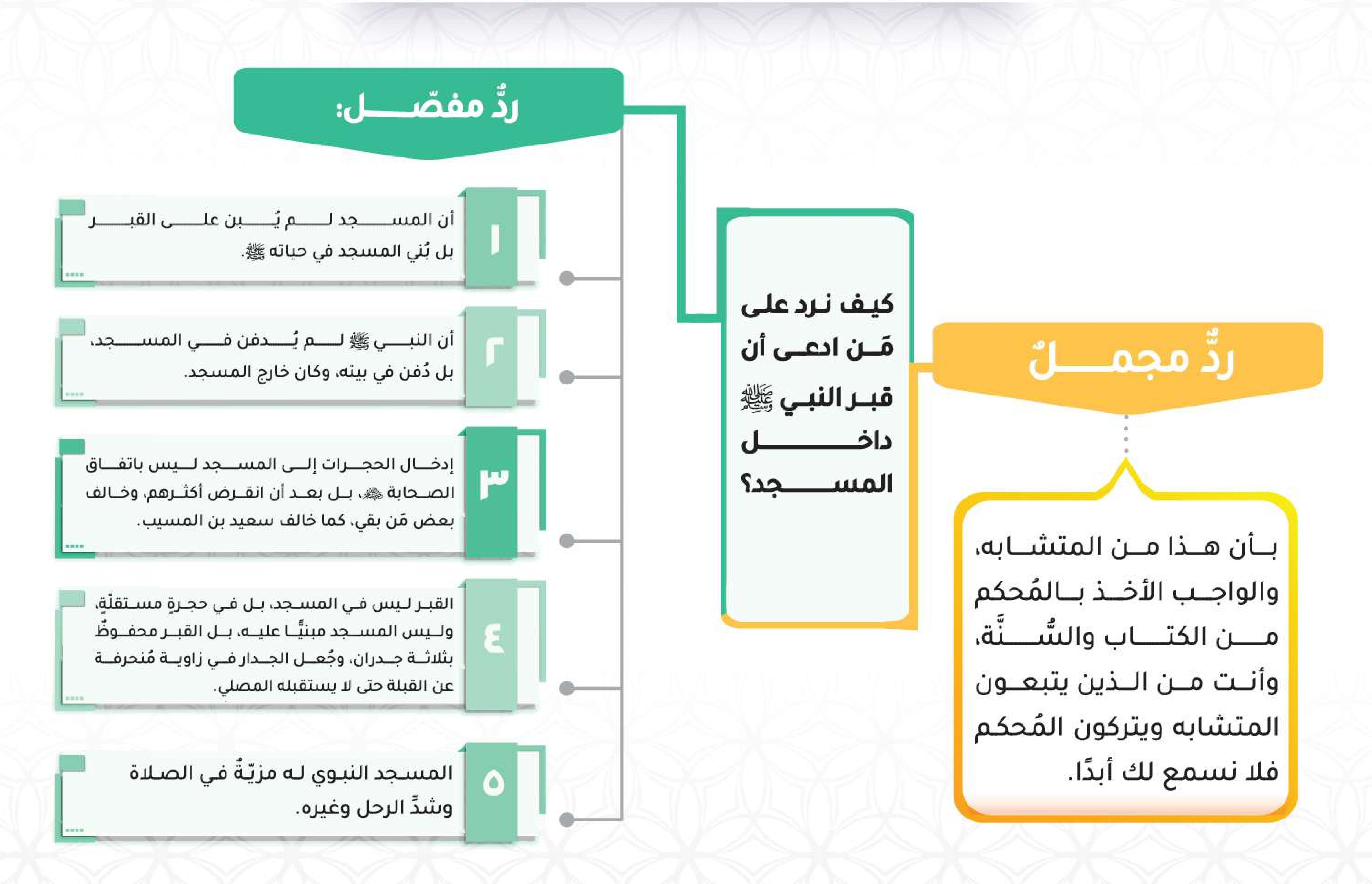
أقسام الناس في الصالحين

- **قسم يغلو مدحًا**: كالنصارى مع عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- **قسم يغلو قدحًا**: كاليهود مع عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- **قسم توسطوا**: لا إفراط ولا تفريط، وهم **أهل السُّنَّة**.

الحقــوق

- **حق لله لا يشرك فيه غيره**: **وهو** ما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.
- **حق خاص بالرسل**: **وهو** إعانتهم وتوقيرهم وتبجيلهم بما يستحقون.
- **حق مشترك**: **وهو** الإيمان بالله ورسله.

بـــاب ما جاء من التغليظ فيمَن عَبَدَ الله عند قبر رجل صالح، فكيف إذا عَبَدَه



بـاب ما جـاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثانًا تُعبد من دون الله



طرفـان ووسط

قسـمٌ غـلا فيهـا بالعبـــادة وبنـــاء القِبـــب.

وقسمٌ فـرّط فيما يجب لها من الاحترام بالجلوس عليهـــا ونبشـــها.

والحق الوسط بينهم: بأن تُحفـظ حرمتهـا ولا يُغلـى فيها حتى تُعبد من دون الله.

أقســام زيــارة القبور

١ - شرعيّــة

لا يَشـدُّ لهـا الرحـل، وينـوي بهـا تـذكّر الـــدار الآخـــرة، والدعاء له وللأموات.

٢ - زيـارةٌ شركيّةٌ

إن نـــوى دعـاء الأمـوات

٣ - زيـارةٌ بدعيّـةٌ

إن نـوى دعـاء الله عند الأموات

بــاب ما جــاء أن بعض هذه الأمـة يعبد الأوثــان

حَــذْوَ القُــذَّةِ بِالقُــذَّةِ

القُــذَّة هي ريشــة السهــم، وفيه كناية عن شدة المشابهة.

١. أن بعــض هــذه الأمــة يعبــد الأوثــان؛ لأنه من سنن من قبلنا، وأننا سنتبعــهم.
٢. ينبغي معرفة ما كان عليه من قبلنا مما يجب الحـذر منـه لنحـذره، وغالـب ذلـك موجـود فـي الكتاب والسُّنَّة، فلا نتابعهم في معصية الله.
٣. اسـتعظام الصـحابة لأمـر اتباعنـا سـنن مــن قبلنـا بعــد أن جاءنــا الهــدى.
٤. كلمـا طــال العهــد بــين الإنســان وبين الرسالة؛ فإنه يكون أبعد من الحق.

«وإنِّي سَــأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي»

سـأل النبي ﷺ ثلاثـة أمور، أعطـي اثنتيـن ومُنـع الثالثـة.

١. ألا يهلك الأمة بسنةٍ عامّة، فلا يسلّط عـلى كـل الأمّـة القحـط والجـدب.
٢. أن الكفــار لا يســيطرون عــلى الأمـــة الإســـلامية كلهـــا.
٣. ألا تقتتل الأمـة فيما بينها، وهـذه الأخيرة مُنع النبي ﷺ منها.

الـرد المفصّـل

على مَن يقول: إن الشرك لا يقع في هـذه الأمـة؛ لأن الأمة معصومة منه؛ لقولـه ﷺ: **«إن الشيطـان أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب»**.

١. الإخبــار بيأســه لا يــدلُّ علــى عــدم وقوعــه.
٢. أيس من المصلين ولم ييأس من غير المصلين، والمصلي هـو الموحّـد.
٣. هذا الفهم يخالف كثيرًا من نصوص الكتـاب والسُّـنَّة.
٤. الصـحابة ﷺ قـاتلوا المرتدين في الجزيرة لأجــل شــركهم.
٥. الواقع يشهد على خلاف هذا فترى الذبح لغير الله تعالى في الجزيرة مثلاً.
٦. أن هـذا مـا وقـع في قلب الشيطان، وهـو لـم يتـرك العمل على إغواء بني آدم.
٧. أن هذا وقع عندما كثرت الفتوحات، ودخل الناس فــي ديــن الله أفواجًــا.
٨. أن العلمــاء يــذكرون أشياء يرتدُّ بها الرجل ولـو كـان فـي الجزيـرة.

تابع بــاب ما جـاء أن بعض هذه الأمـة يعبد الأوثــان



بــاب مــا جــاء في السحــر



لا يتأتى إلا عن طريق الشـرك، فهو من أعظـم الوسائل لدعوة الناس إلى الكفر؛ فالشياطين لا تخدم الإنسان إلا لمصلحة، وهي إغواء بني آدم وإدخالهم في الشرك، والمعاصي. **والسحـر نوعـان:**



قتل النفس التي حرّم الله،

وهي أربع:

- **المؤمن**: لإيمانه.
- **الذمي**: الذي بيننا وبينه ذمَّة مع بذل الجزية.
- **المعاهد**: بيننا وبينه عهدٌ أن لا يحاربنا ولا نحاربه.
- **المستأمن**: بيننا وبينه أمانٌ لتجارة أو ليفهم الإسلام.

إلا بالحق، وهي ثلاث:

النفس بالنفس، الثيب الزاني، التارك لدينه المفارق للجماعة.

أكل الربا

معناه: أخذه، سواء استعمله في الأكل أو الفرش أو غير ذلك، **والربا هو** تفاضل في عقدٍ بين أشياء يجب فيها التساوي، ونسأٌ في عقدٍ بين أشياء يجب فيها التقابض

وينقسم إلى قسمين:

١ ربا فضل -زيادة-

٢ ربا نسيئة -تأخير-

حكم الساحر

القول الأول

الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

السحر كله كفر، والساحر يُقتل مطلقًا، وتوبته عند الله تعالى.

القول الثاني

الشافعي رحمه الله: **وهذا الذي رجحه الشيخ ابن عثيمين** رحمه الله

- **سحر الشياطين:** **فاعله** مرتدٌ يُستتاب، فإن تاب قتلناه حدًا؛ لأنه مسلم، وإن لم يتب قتلناه على أنه كافر مرتد.
- **سحر الأدوية والعقاقير:** **حكم فاعله** هو حكم الصائل المعتدي، ويُقتل حدًا على أنه مسلمٌ.

التولّي يوم الزحف

يجوز في ثلاثة مواضع

- ﴿مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾ كمن ينصرف ليصلح من شأنه، ويهيئ الأسلحة، أو ينحرف ليأتي من جهةٍ أخرى.
- ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ ينضم مع طائفة أخرى لضرورة، بشرط ألا يكون على الجيش ضرر.
- إذا كان الكفار أكثر من مثلي المسلمين: فيجوز الفرار حينئذٍ.

باب بيان شيء من أنواع السحر



باب ما جاء في الكهان ونحوهم

حكم سؤال العرّاف ونحوه









١ أن يُستخدم في طاعة الله

كأن يكون له نائبًا في تبليغ الشرع.

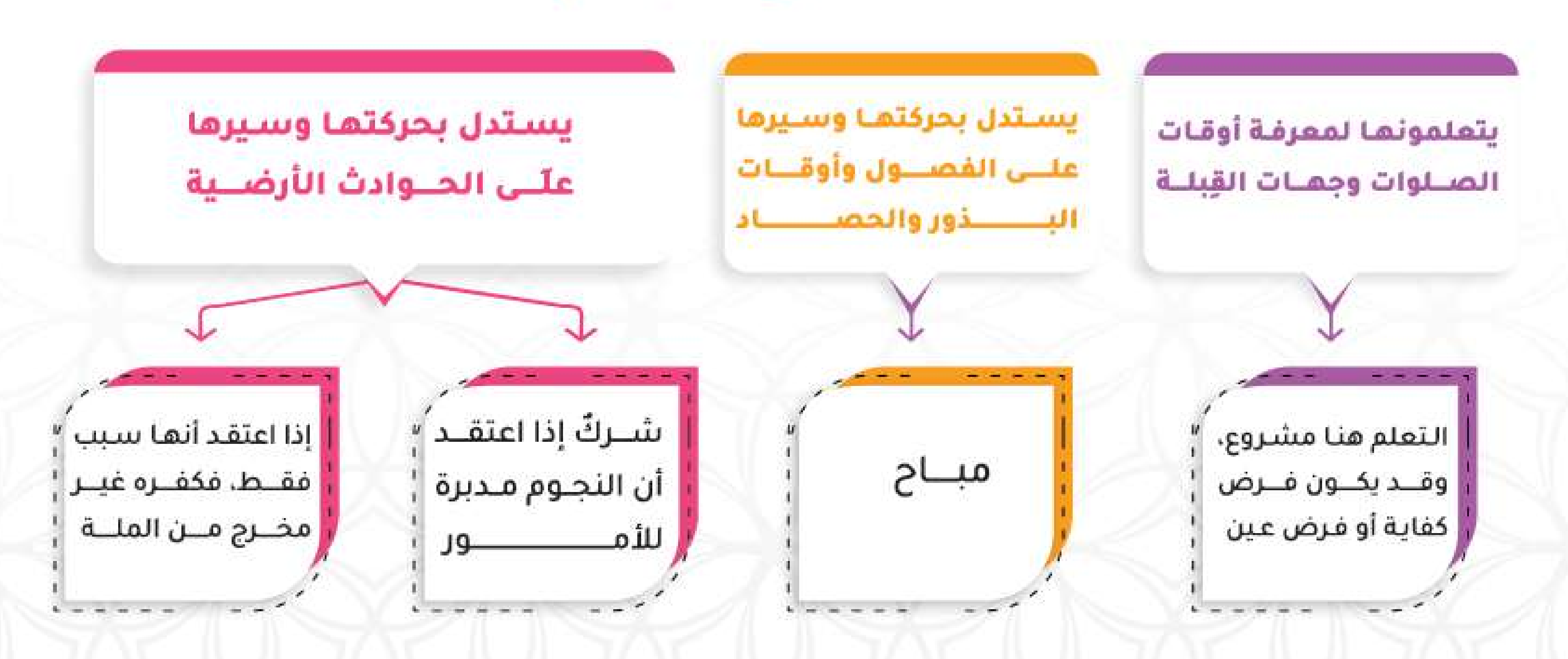
٢ أن يُستخدم في أمور مباحة

- إذا كانت الوسيلة مباحة فهو جائز.
- إذا كانت الوسيلة محرمة فهو حرام.

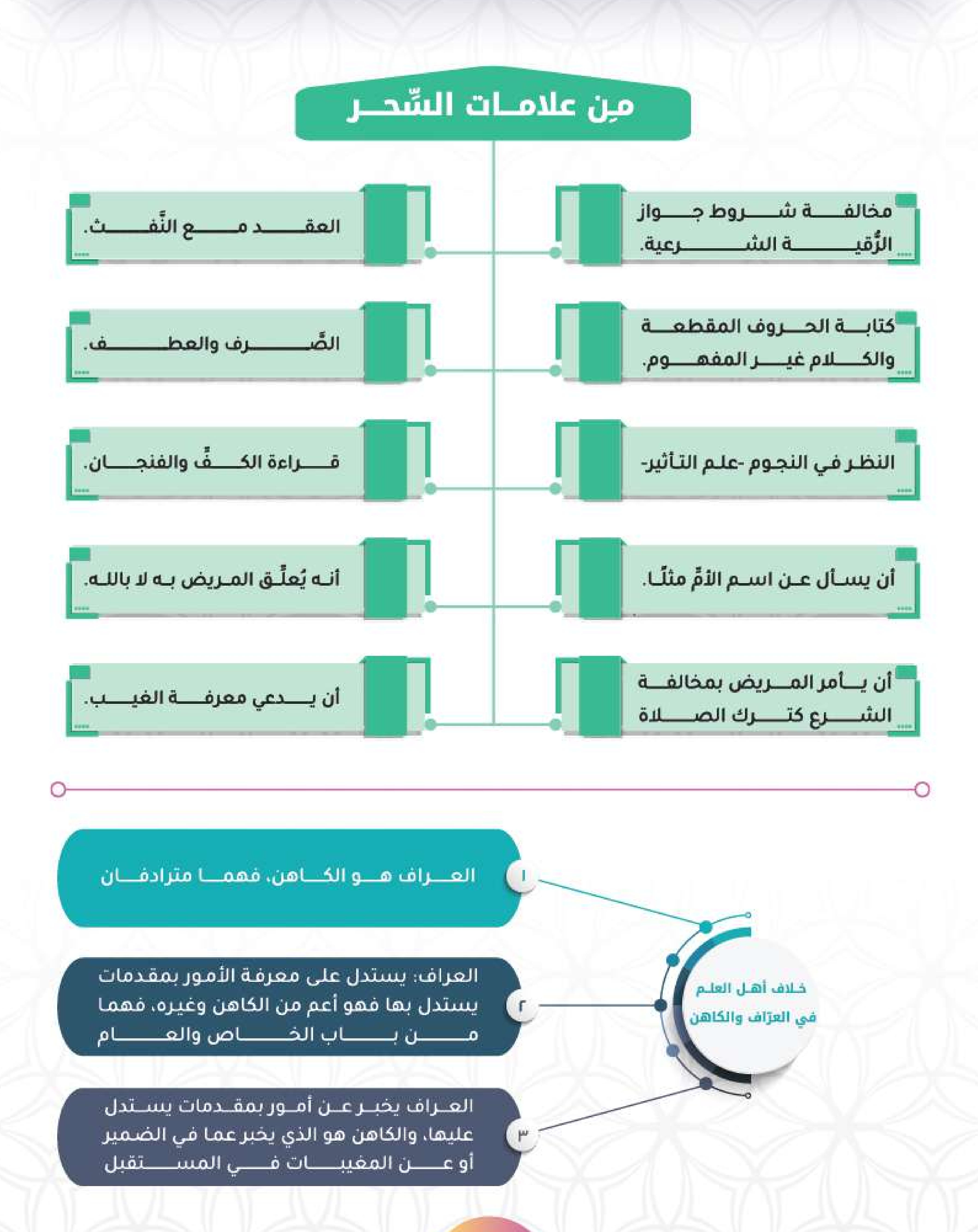
٣ أن يُستخدم في أمور محرمة

كنهب أموال الناس وترويعهم.

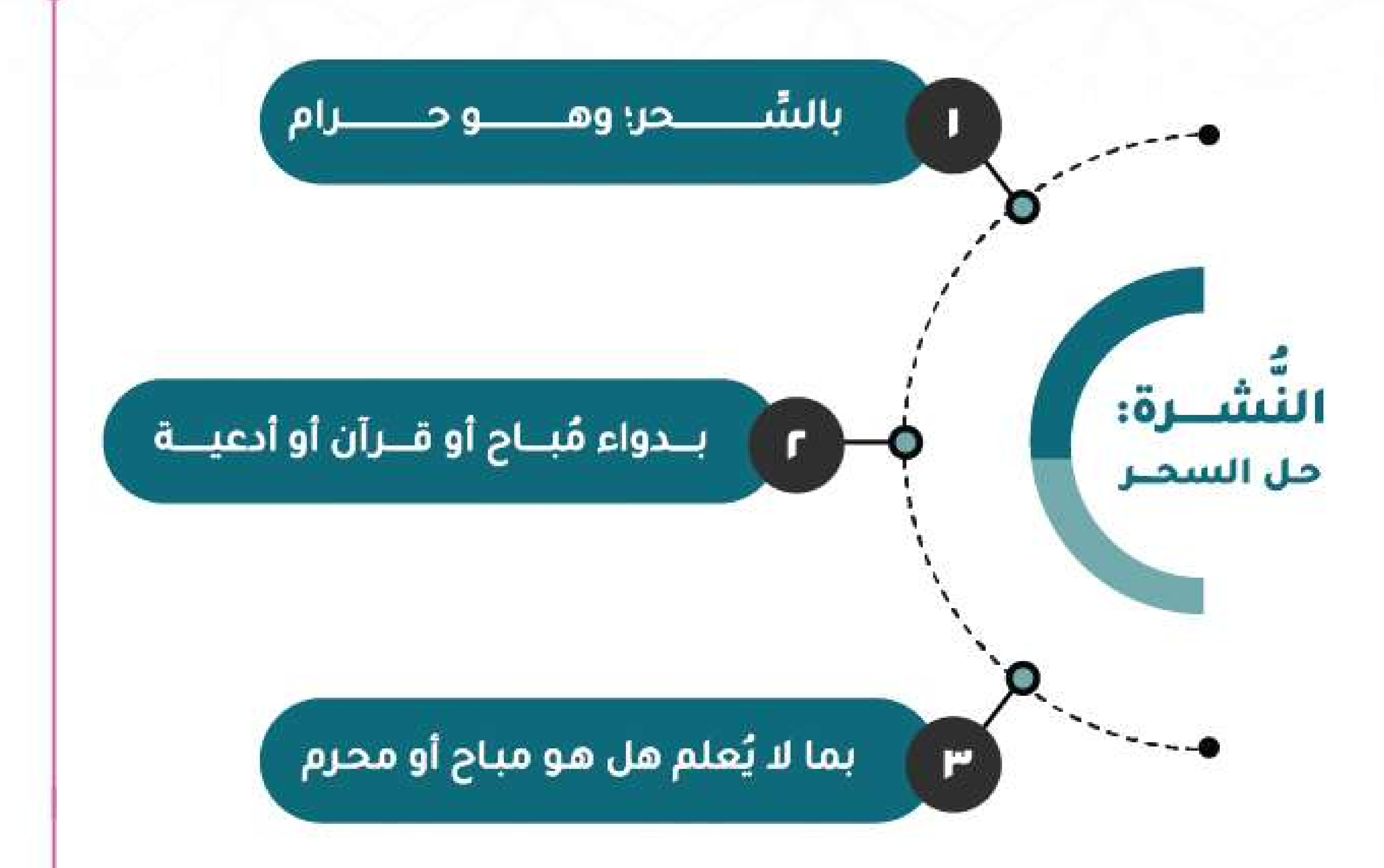
النظر في النجوم



تابع باب ما جاء في الكهان ونحوهم



بـاب مـا جـاء في النشـرة



كيف نرد على مَن قال بأن السحر يُحلُّ بالسحر؟

١- بأنه مخالفٌ للكتاب والسُّنَّة وما كان عليه الصحابة وسلف الأمّة ﷺ.

٢- وفيه تضعيف للتداوي بالقرآن والأدعية المأثورة في السُّنَّة النبوية.

٣- وفيه تقوية للسحر والسحرة وتمكين لهم عند عامة الناس.

٤- فيه عدول عن اليقين الذي هو التداوي بالقرآن والأدعية المأثورة إلى الظن وهو التداوي بالسحر.

٥- لابد في حل السحر عن المسحور من أن يتقرب الناشر والمنتشر للشيطان بما يحب حتى يبطل السحر.

٦- إذا صبر المسحور فإن له الجنة كما ورد عن النبي ﷺ.

٧- حل السحر بسحرٍ يزيد المسحور سحرًا على سحره.

٨- سُحر النبي ﷺ ولم يتداوَ بالسحر بل بالرقية الشرعية.

بـــاب مـــا جـاء في التّطيُّــر

التَّطـيُّر

شرعًا: التشاؤم بمرئيٍّ أو مسموعٍ أو معلومٍ من زمـان أو مكـانٍ

١ مـرئيٌّ: مثـــل لـــو رأى طيـــرًا فتشـــاءم لكونـــه موحشًـــا أو أسودًا.

٢ مسموعٍ: مثل من همّ بأمر فسمع أحدًا يقول لآخر: يا خسـران؛ فيتشاءم.

٣ معلومٍ: كالتشاؤم ببعض الأيـام أو الشـهور أو الســـــنوات أو بعض الأماكن.

أقســام الناس مع الطيرة

- لا ترده عن حاجته ويمضـي متـوكلاً على الله، هذا هو حال الموحِّد لله تعالى، وهذا هو الأصل.
- يحجـم ويسـتحب للطيـرة ويتـرك العمل: شركٌ أصغر باعتقادهـا سـببًا، وأكبـر باعتقادهـا مؤثرة بذاتها.
- يمضـي لكـن مع قلق وهمٍّ وغـمٍّ، يخشـى مـن تأثير هـذا المُتطيَّـر بـه: فهذا آثمٌ.

عــلاج التطـيُّر

١ بتحقيق التوحيد؛ لأن التَّطَيُّر يذهبه الله بالتوكُّل، ويكون منشرح الصدر.

٢ قول الدعاء الوارد عن النبي ﷺ: «اللهمَّ لا خيرَ إلاَّ خيرُكَ ، ولا طيرَ إلاَّ طيرُكَ ، ولاَ إلهَ غيرُكَ».

٣ يتفـــاعل بـــالخير ولا يتشـــاءم، ولا يطـــرأ التشاؤم على باله.

٤ مـا فيـه مصلحةٌ لا تتقاعس عنـه فـي أول محاولـة، حـاول مرات حتى يفتح الله.

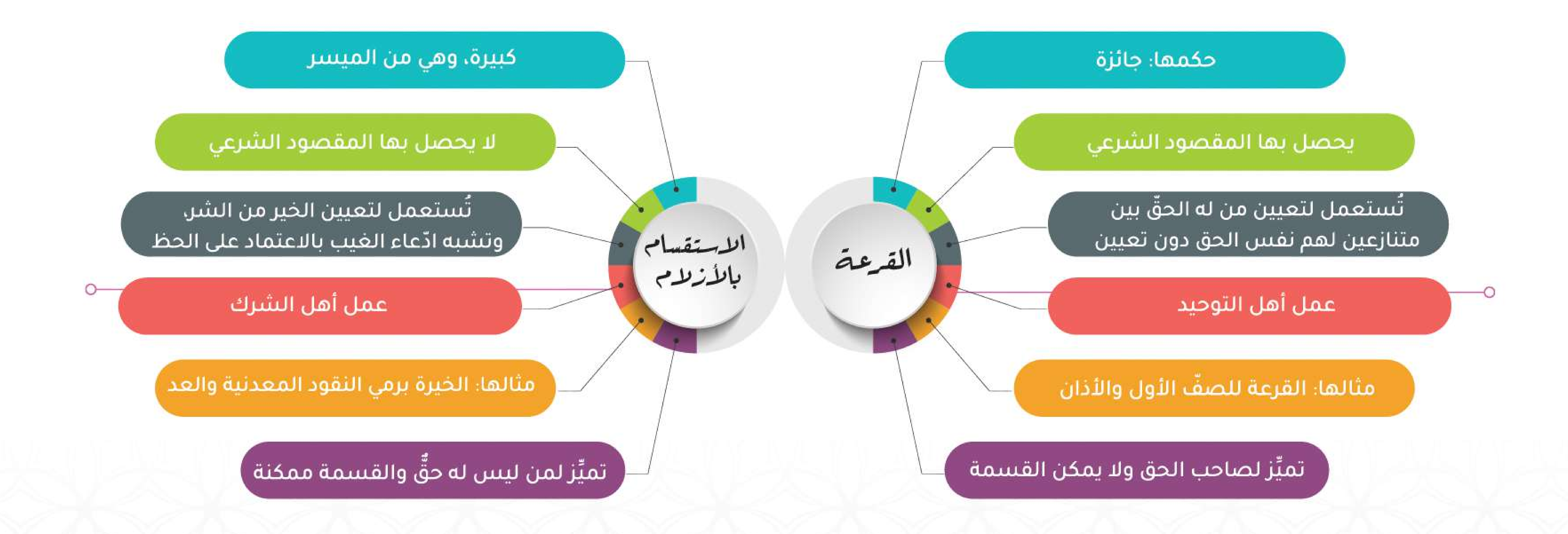
تابع باب ما جاء في التّطيُّر

الفرق بين الفأل والتَّطيُّر

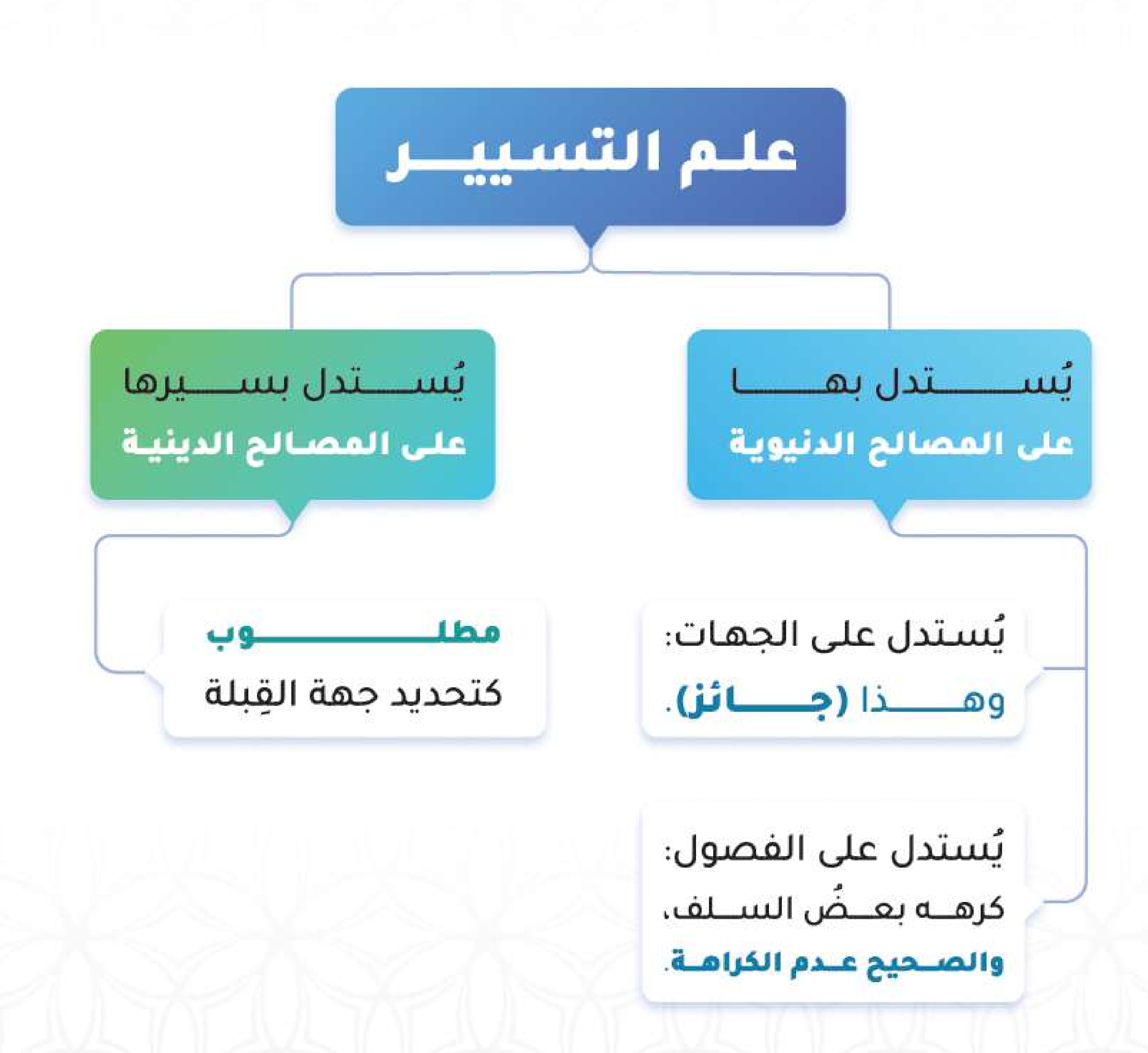


تابع بـاب مـا جـاء في التّطيُّـر

الفرق بين القرعة، والاستقسام بالأزلام



بــاب مــا جـاء في التنجيـم

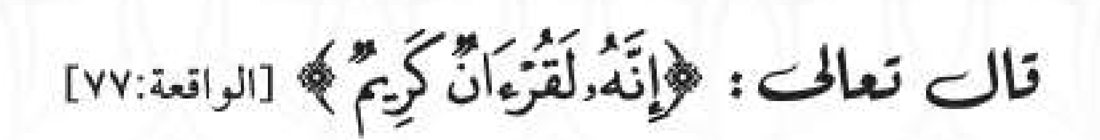






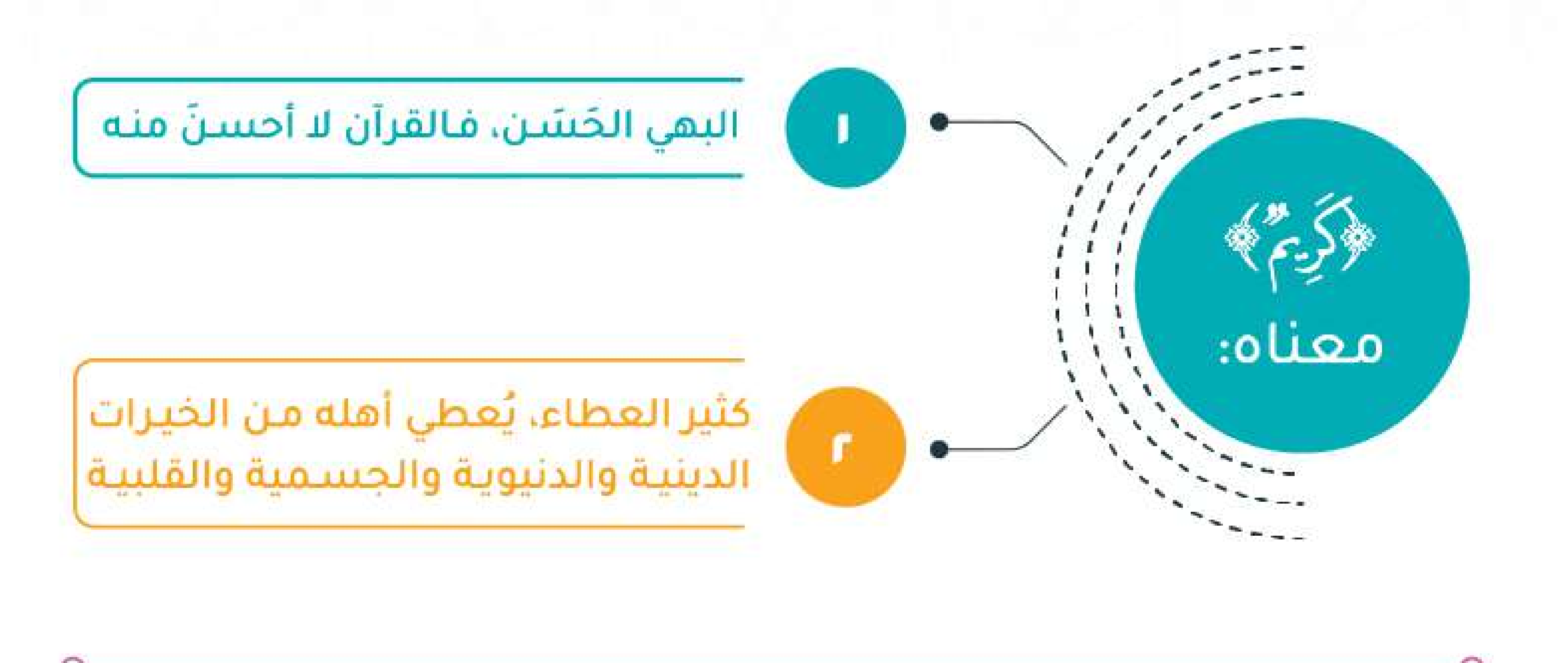
بـاب مـا جـاء في الاستسقـاء بالأنـواء





بـاب مـا جـاء في الاستسقـاء بالأنـواء

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ﴾ [الواقعة:٧٧]

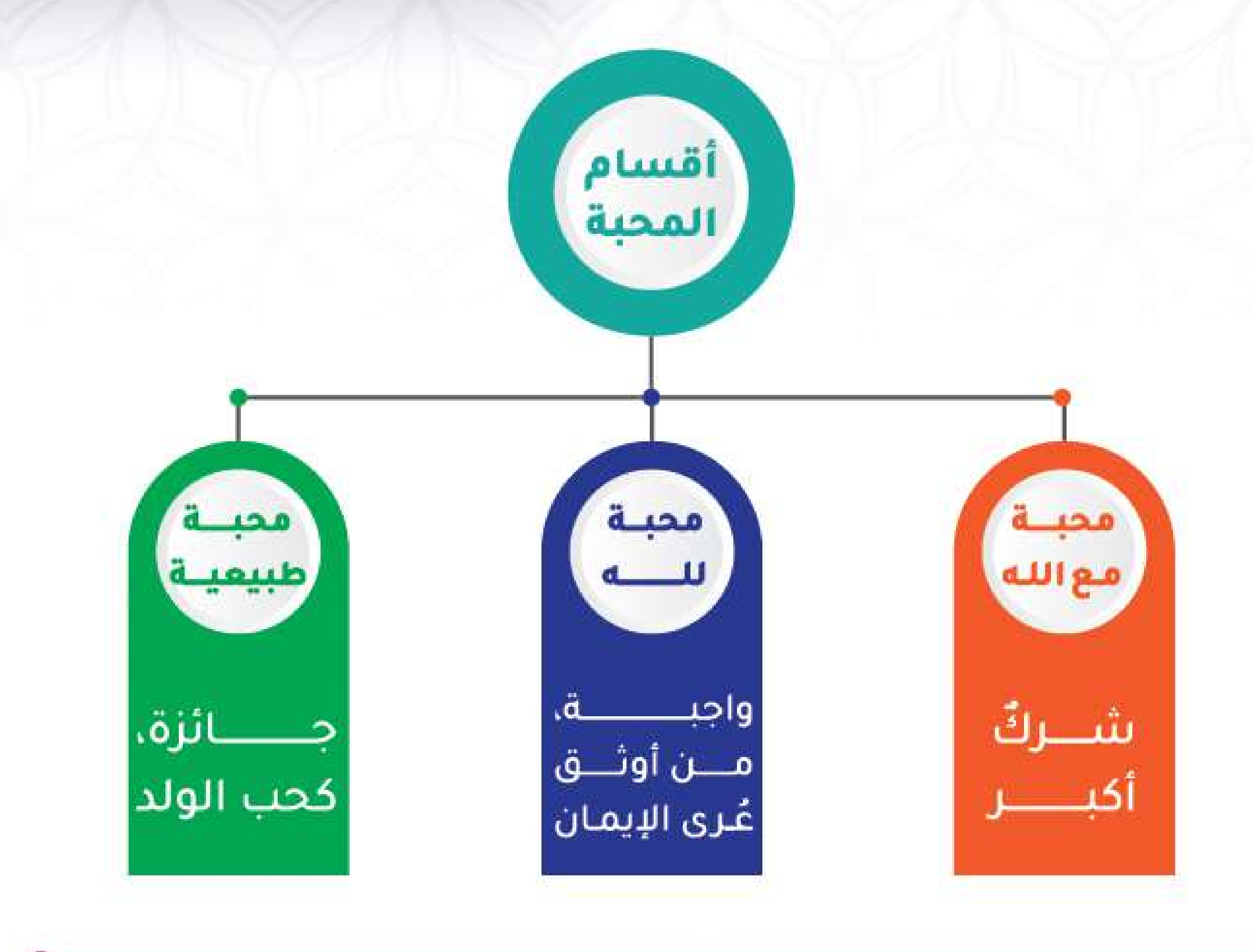


قال تعالى: ﴿تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الواقعة:٨٠]



بـاب قول الله تعالى:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾





أقسام الناس في المحبة مع الله

يحب الله ولا يحب معه أحدًا، وهذا هو الإخلاص	يحب الأنداد محبةً مساويةً لمحبة الله، وهذا شركٌ أكبر
يحب الأنداد أكثر من محبة الله، وهذا شركٌ أكبر	يحب الأنداد ولا يحب الله أصلًا، وهذا هو أعظم الشرك

الولاية

من الله للعبد: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [البقرة:٢٥٧]

- **عامة:** الولاية على العباد بالتدبير والتصريف وتشمل المؤمن والكافر.
- **خاصة:** يتولى الله العبد بعنايته وتوفيقه وهدايته، وهي خاصة بالمؤمنين.

من العبد لله: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [المائدة:٥٦]

قال شيخ الإسلام: مَن كان مؤمنًا تقيًّا كان وليًّا لله.

تابع باب قول الله تعالى:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾

كيف تكون محبته ﷺ بعد موته؟

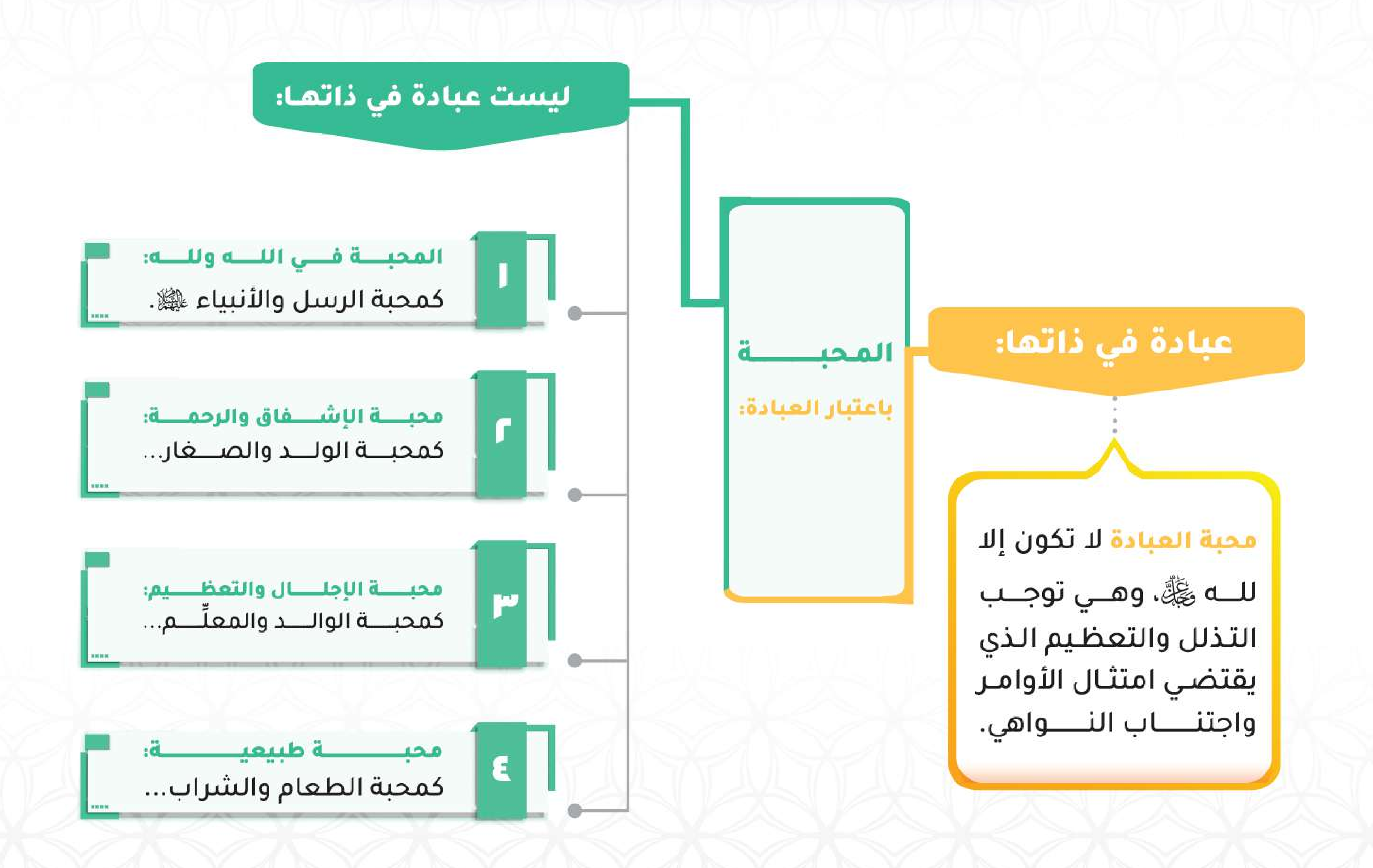


محبته ﷺ تكون لأمور:

١. لأنه رسول الله ﷺ، وإذا كان الله أحبَّ إليك من كل شيء؛ فرسوله أحبُّ إليك من كل مخلوق
٢. لما قام به من عبادة الله ﷻ وتبليغ رسالته
٣. لما آتاه الله ﷻ من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال
٤. لأنه سبب هدايتك وتعليمك وتوجيهك
٥. لصبره على الأذى في تبليغ الرسالة
٦. لبذله جهده بالمال والنفس لإعلاء كلمة الله ﷻ

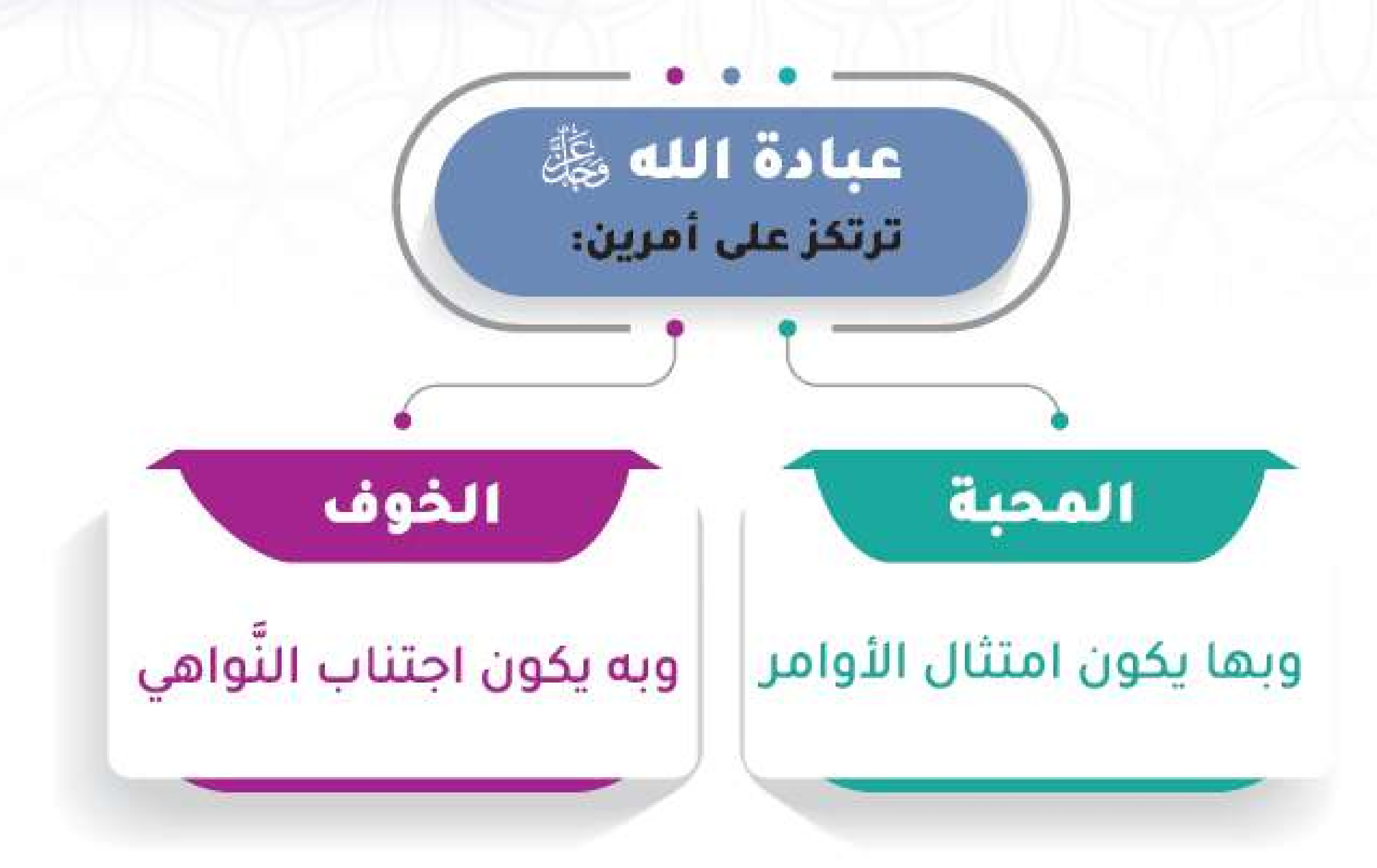
تـابع بـاب قول الله تعالى:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾



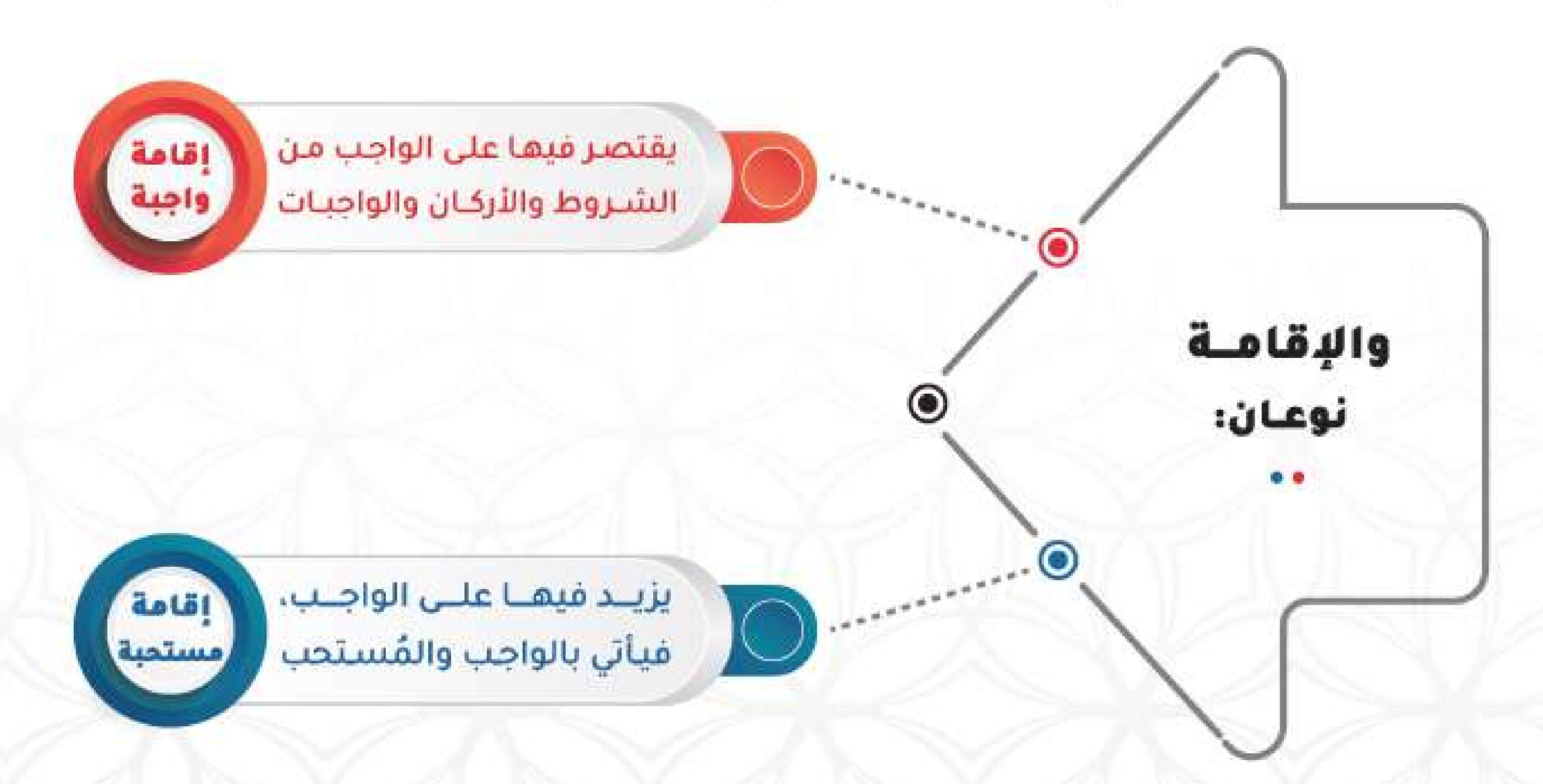
بــاب قول الله تعالى:

﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾



قال تعالى: ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾،

أي: أتى بها على وجهٍ قويم لا نقصَ فيه



أقسام الخوف

خوف السر

هو الخوف الذي يكون معه عبادة لغير الله، أو ترك ما أوجبَ الله؛ كأنْ يخاف الإنسان من الأصنام والأوثان، ومن القبور والأضرحة أو الشياطين والجِن، فيتقرَّب إليهم بما يحبونه -من الشرك- خوفًا منهم، فهذا شركٌ أكبر يُخرِج من الملة

الخوف المذموم

وهو أن يترك الإنسان ما أوجبه الله عليه من الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ خوفًا من أذى الناس وأن يضايقوه أو يعذبوه، فيترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله، فهذا شركٌ أصغر وهو محرَّم، وقد جاء الحديث: «إن الله يحاسب العبد يوم القيامة: لمَ لمْ تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: يا ربِّ، خشيتُ الناس، فيقول: إيَّاي أحق أنْ تخشى»

الخوف الطبيعي والجِبلي

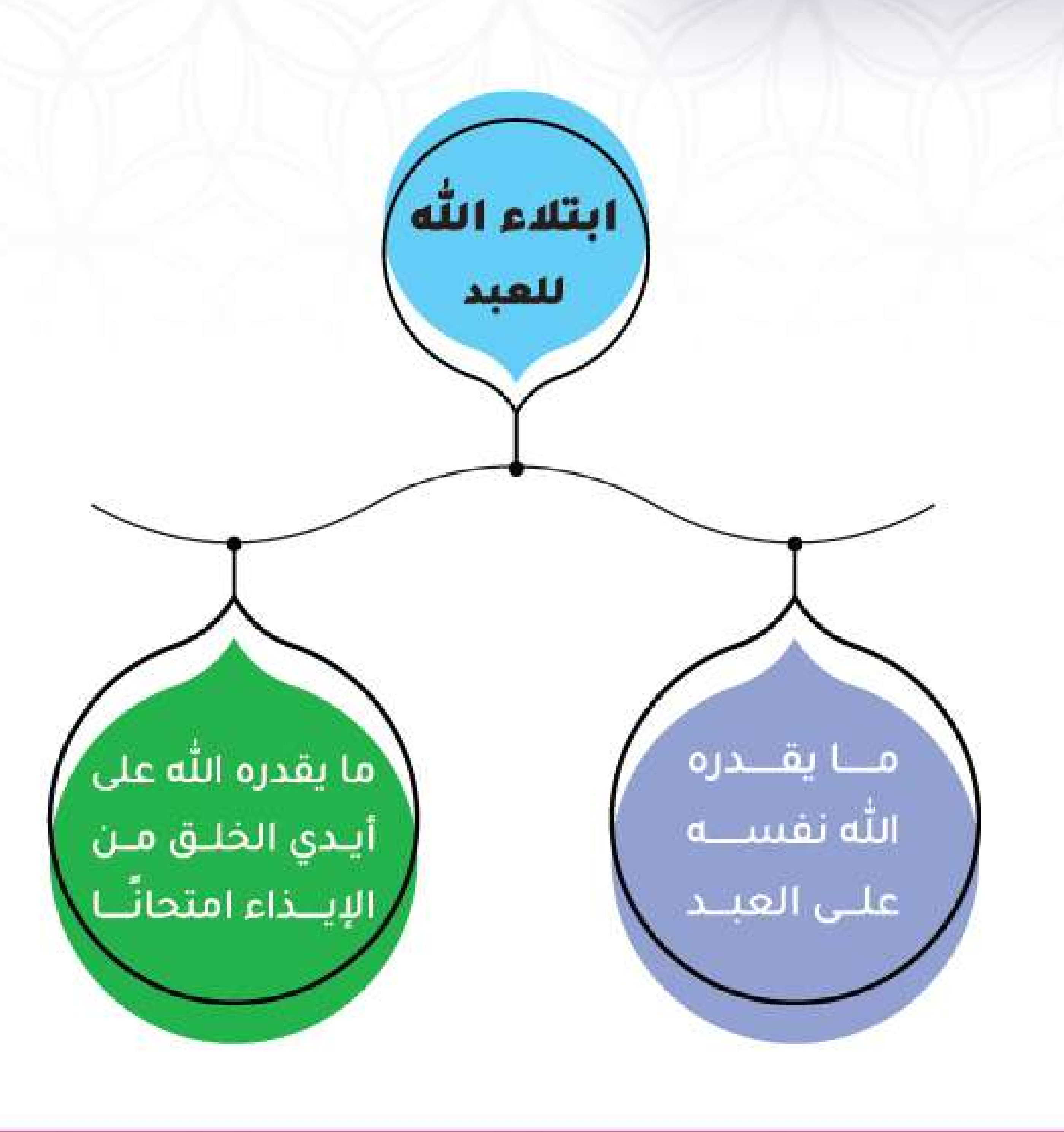
مُباح: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾، فإنْ حَمل على تركِ واجبٍ أو فعلِ مُحرَّمٍ؛ فهو مُحرَّم

تـابع بـاب قول الله تعالى:

﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

أقسام عمارة المساجد وضدّه خرابها:





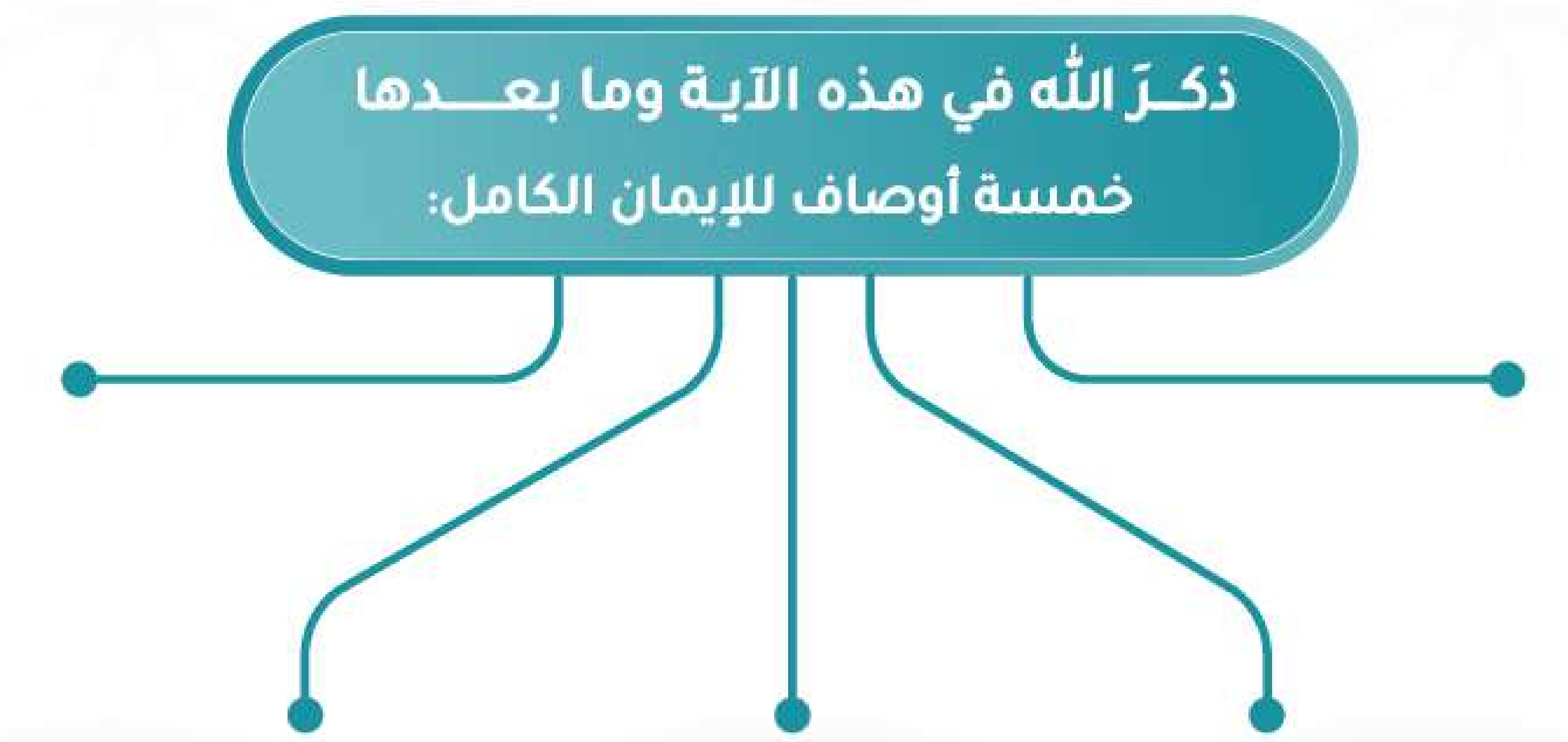
الفـرق بين الخشيـة والخـوف

	الخشية	الخوف
١	الخشية تكون مع العلم بالمخشيّ وحاله	بينما الخوف قد يكون من الجاهل.
٢	الخشية تكون بسبب عظمة المَخشيّ	بينما الخوف يكون لضعف الخائف.

بــاب قول الله تعالى:

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٤] الآية



﴿إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾:

أي: خافـت لمـا فيهـا مـن تعظـيم الله، فعلامة الإيمان أنه إذا ذُكِّـر باللـه خـاف

﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾:

أي: يـأتون بهـا مسـتقيمةً كاملـة، والصـلاةُ اسـم جـنسٍ يشـمل الفـرائض والنوافـل

﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾:

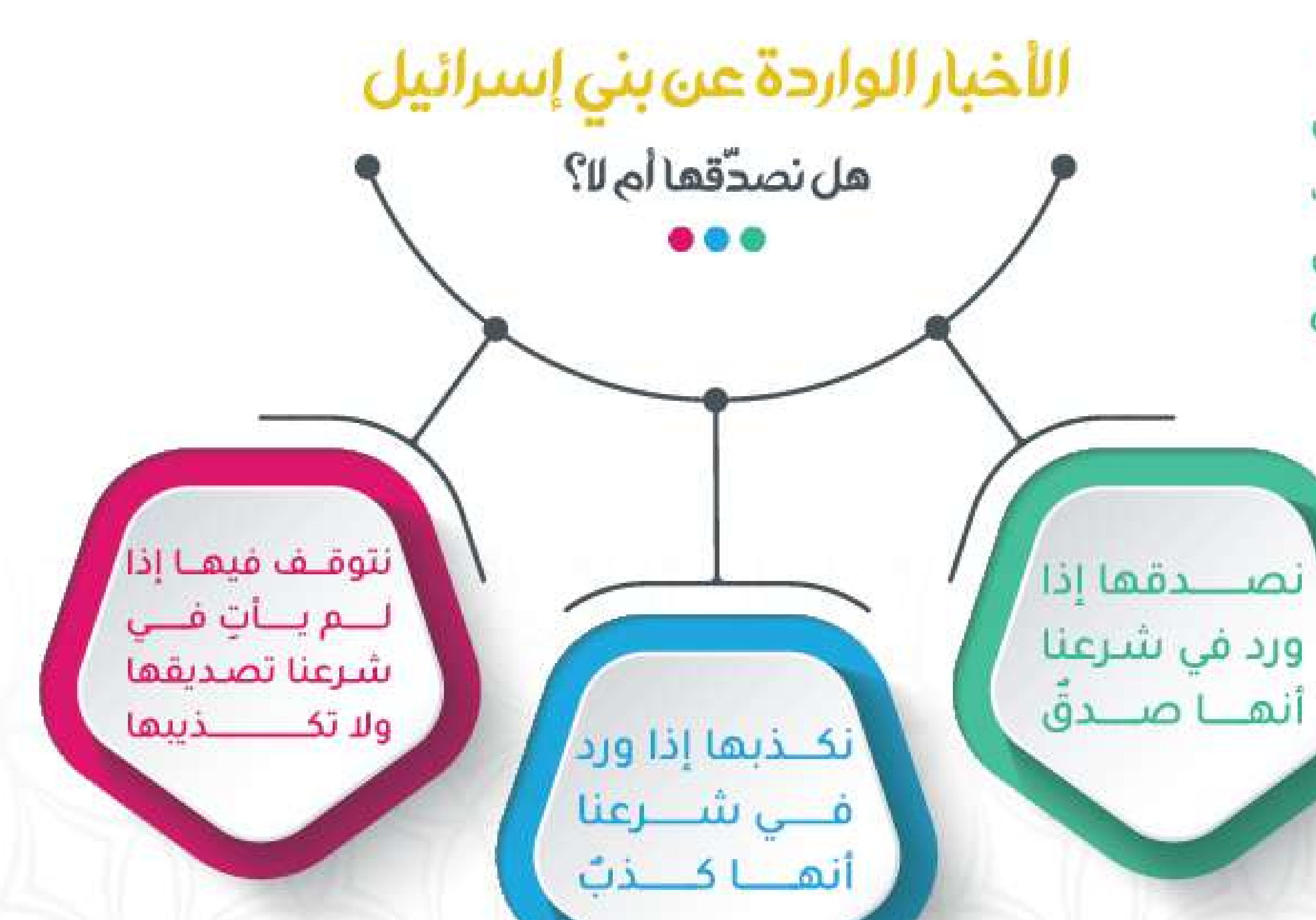
أي: تصـديقًا وامتثـالاً، وفيهـا: أن الإنسـان قـد ينتفع بقراءة غيره أكثر مما ينتفـع بقـراءة نفسـه

﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾:

أي: يعتمـدون علـى الله لا علـى غيـره، وهـم مـع ذلك يعملون الأسباب، وهـذا هـو الشـاهد

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾:

يشـمل الثنـاء مَـن أنفـق البعض ومَن أنفق الكل، ومَن أنفق الكل يدخل في الثنـاء إذا توكّـل علـى الله



بـاب قول الله تعالى:

﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾



قال تعالى:

﴿وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر:٥٦]

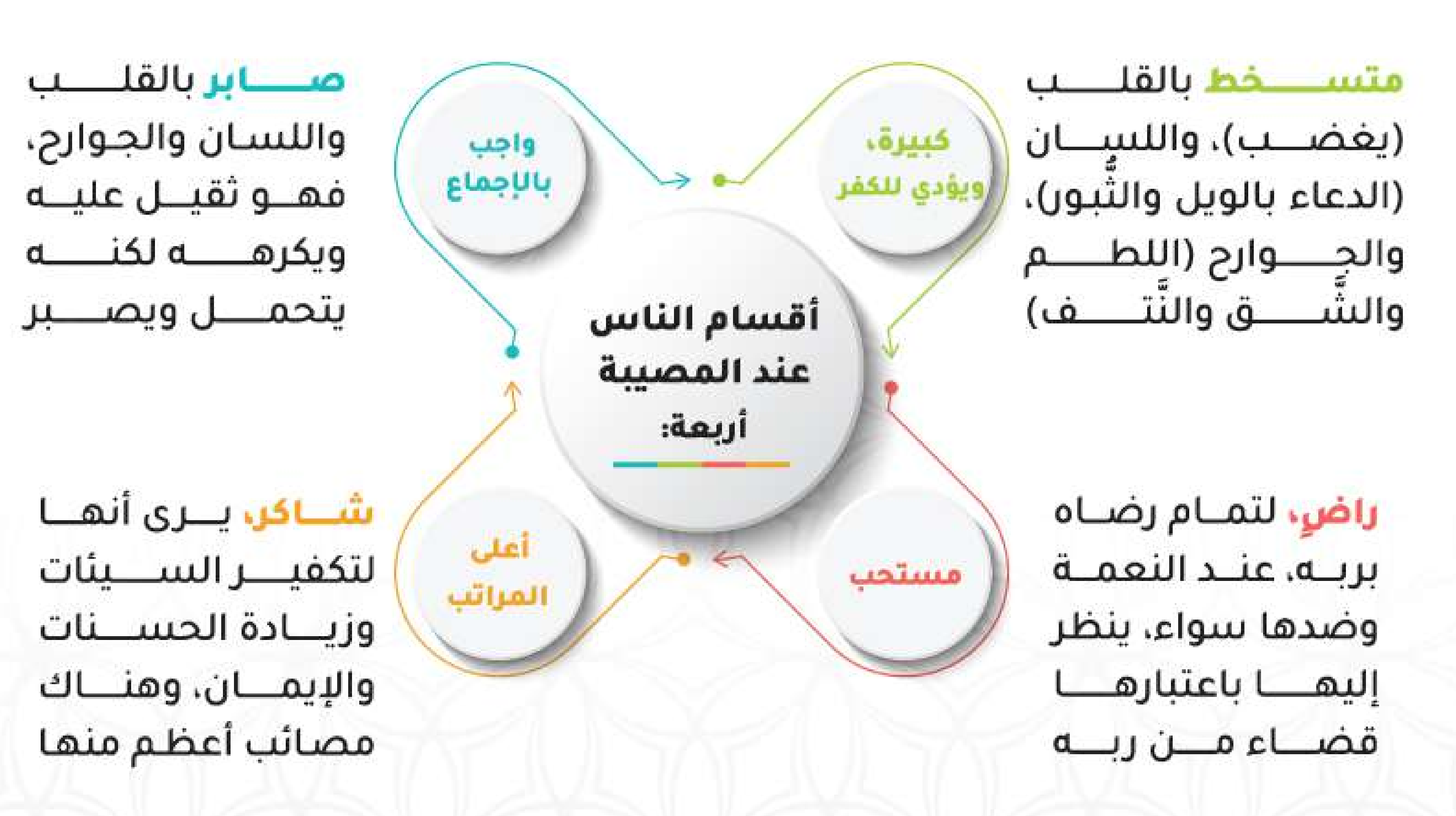
القنوط لا يجوز لأنه سوء ظنٍّ بالله لأنه:

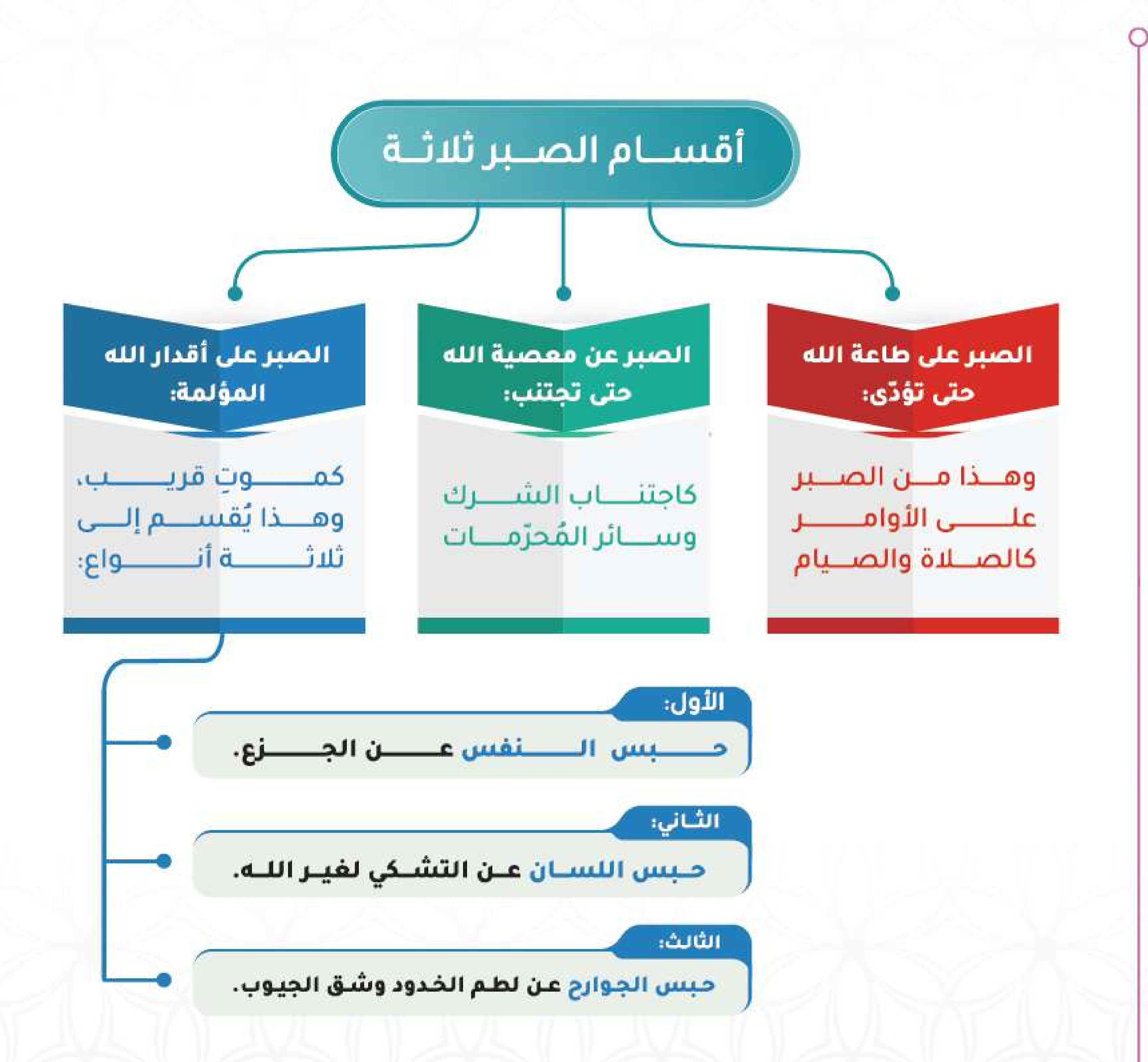
١ - طعنٌ في قدرته؛ لأن مَن علم أن الله على كل شيء قدير لم يستبعد شيئًا عليه

٢ - طعنٌ في رحمته؛ لأن مَن علم أن الله رحيم لا يستبعد أن يرحمه الله

بـــاب من الإيمـان بالله الصبر على أقـدار الله







بـاب مـا جـاء في الريـــاء

الفرق بين الرياء والسمعة

الرياء مأخوذ من الرؤيا بأن يـزيِّن العمـل مـن أجـل أن يراه الناس ويمدحوه عليه

أما السمعة لما يسمع من الأقوال التي ظاهرها لله، والقصـد منهـا لغيـر الله، كـأن يقـرأ القـرآن ويعـظ، وقصـد المـتكلم أن يسـمع النـاس كلامـه فيثنوا عليه

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«قَالَ تَعَالَىٰ: أنا أغنى الشُّركاء عنِ الشِّرك» الحديث

«أنا أغنى» فيه معنيان:

الأول

بطــلان العمــل الـذي صـاحبه الريـاء، وتحـريم الريـــاء

الثاني

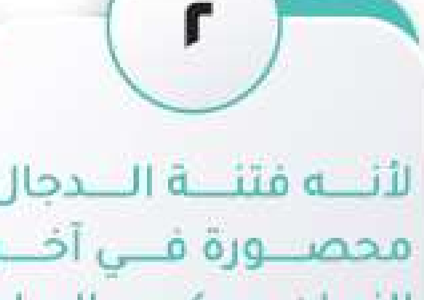
بيــان غنـــى الله ﷻ وعظــم حقــه، وأنــه لا يجــوز لأحــدٍ أن يشــرك شــيئًا معــه

سببُ خوفِ النبي ﷺ من الرياء

أشد من المسيـح الدجـال

١

لأن فتنــة الــدجّال ظـاهرة، وفتنة الرياء خفيـة، والتخلص من الريـاء صــعبٌ جـدًّا



٢

لأنــه فتنــة الــدجال محصــورة فــي آخـر الزمان، بعكس الرياء فتنتـه فـي كـل وقـت

قال تعالى:

﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾

[الكهف:١١٠] الآية

العمـل لا يكون صالحًا ومُتقبّلاً عند الله

إلا بشرطين:

الأول

الإخلاص لله ﷻ مـن الرياء والســمعة ومــن جميــع أنـــواع الشـــرك

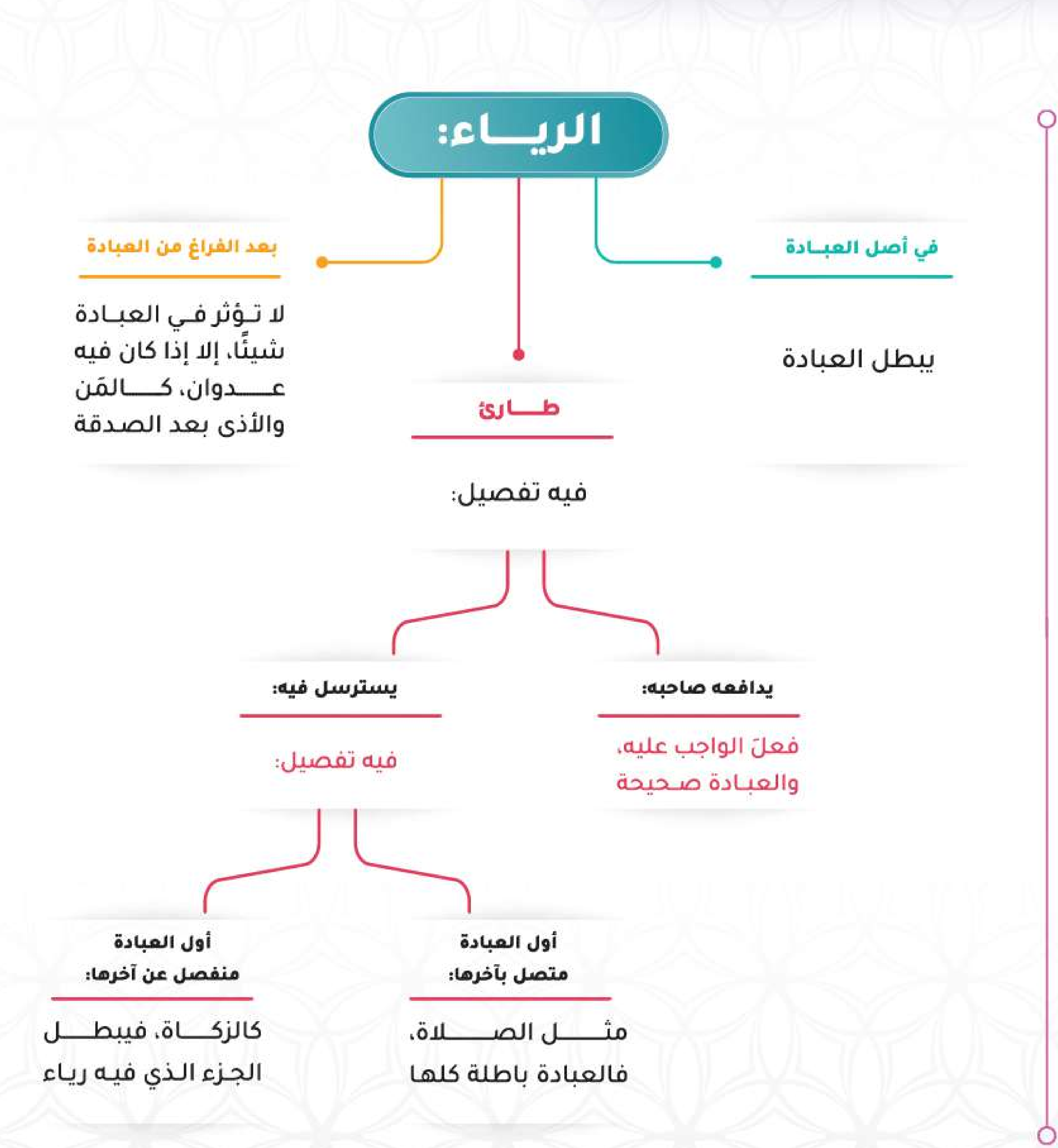
الثاني

أن يكون موافقًا لسُنّة رسول الله ﷺ، خاليًــا مــن البــدع والمحــدثات والخرافــات

تـابع بـاب مـا جـاء في الريـاء

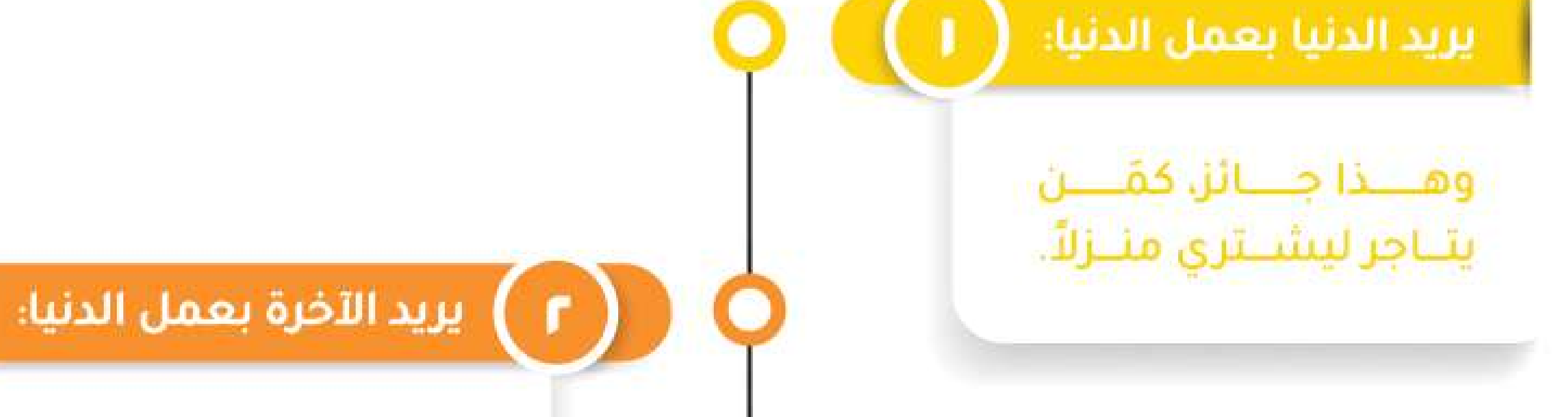






بـــاب من الشــرك إرادة الإنســان بعمله الدنيــا

أقســام النــاس
بالنسبة لإرادتهم بعملهم الدنيا



١ يريد الدنيا بعمل الدنيا:
وهـــذا جـــائز، كمَـــن يتـاجر ليشـتري منـزلاً.

٢ يريد الآخرة بعمل الدنيا:
وهــــذا مســــتحب، كمَــن يــزرع ليتصــدق.

٣ يريد الآخرة بعمل الآخرة:
طُــوبى لـــه، فهـــذه أعلـــى المراتـــب.



٤ يريـد الـدنيا والآخـرة بعمــل الآخــرة:
يصـح بشـرط أن يغلِّـب الآخـرة: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ [البقرة:٢٠١]

٥ يريد الدنيا بعمل الآخرة:
شركٌ أصغر، كمَن يصلي بالناس من أجل المال

قال رسول الله ﷺ:

«طُوبَى لعبدٍ آخذٍ بعِنان فرسه في سبيل الله... إن كان في الحراسة؛ كان في الحراسة، وإن كان في الساقة؛ كان في الساقة»

(الساقة): يكون في نهاية الجيش ولها معنيان:



١ أنه لا يبالي أين وُضع، فلا يطلب رتبة أعلى كمُقدَّم الجيش مثلاً

٢ إن كـان فـي الحراسـة أدَّى حقها، وكذلك الساقة.

قال رسول الله ﷺ:

«تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم... إن أُعطي رضي، وإن لم يُعط سخط... طُوبَى لعبدٍ آخذٍ بعِنان فرسه في سبيل الله... إن كان في الحراسة؛ كان في الحراسة، وإن كان في الساقة؛ كان في الساقة».

أقسام الناس بالنسبة للحديث:

مَن ليس له همٌ إلا الدنيا
بتحصيل المال أو تجميل الحال، استعبدتْ قلبه فأشغلته عن ذِكر الله وعبادته، فينقلب عليه الأمر ولا يتخلص من أدنى أذية

أكبر همّه الآخرة:
فهو يسعى لها بأعلى ما يكون مشقة، وهو الجهاد في سبيل الله، ومع ذلك أدّى ما يجب عليه من كل الوجوه، ويعمه الخير فيشفع للناس

باب مَن أطاع العُلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرّمه؛ فقد اتخذهم أربابًا من دون الله

حالات طاعة العلماء أو الأمراء في معصية الله ﷻ:

كفر أكبر: أن يتابعهم راضيًا بقولهم، مقدِّمًا له، ساخطًا لحكم الله، فكلُّ مَن كره ما أنزل الله كفر، وكذلك لو اعتقد أن حكمهم مساوٍ لحكم الله أو أفضل منه.

فيه تفصيل: بأن يتابعهم جاهلاً ويظن أنه حكم الله:

- أن يمكنه معرفة الحق بنفسه؛ فهو مفرِّط أو مقصِّر، فهو آثم.
- ألا يكون عالمًا ولا يمكنه التعلم فيتابعهم تقليدًا ويظن أن هذا هو الحق، فلا شيء عليه، وهو معذور.

كفر أصغر وخطر عظيم: أن يتابعهم راضيًا بحكم الله وعالمًا بأنه أمثل وأصلح للعباد والبلاد، ولكن لهوًى في نفسه اختاره؛ كأن يريد وظيفةً، وإذا اقتطع به حق مسلم يكون ظالمًا.

اختُلف في التقليد

على ثلاثة أقوال:

١- **وجوب التقليد:** لأن الاجتهاد أُغلق بموت الأئمة الأربعة.



٢- **التحريم مطلقًا:** لأن فيه قبول من قوله ليس بحجة.

٣- **الجواز (الراجح) عند الضرورة وعدم القدرة على معرفة الأحكام:** فيقلِّد مَن يثق بدينه وعلمه، ويأخذ بقوله في جميع المسائل، ولا يتتبع الرخَص.

بـــاب قوله تعـالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى الطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ الشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾

قوله تعالى: ﴿رَأَيْتَ الْمُنَٰفِقِينَ﴾ [النساء:٦١]

إظهارٌ في موضع الإضمار لثلاث فوائد:

١- أن هـؤلاء الـذين يزعمـون الإيمـان كـانوا منـافقين.

٢- أن هـذا لا يصـدر إلا مـن منـافق؛ لأن المؤمن حقًّا لا بد أن ينقاد بدون صدود.

٣- التنبيـه؛ لأن الكلام إذا كـان علـى نسق واحدٍ قد يغفل، فإذا تغيّر السياق انتبه.



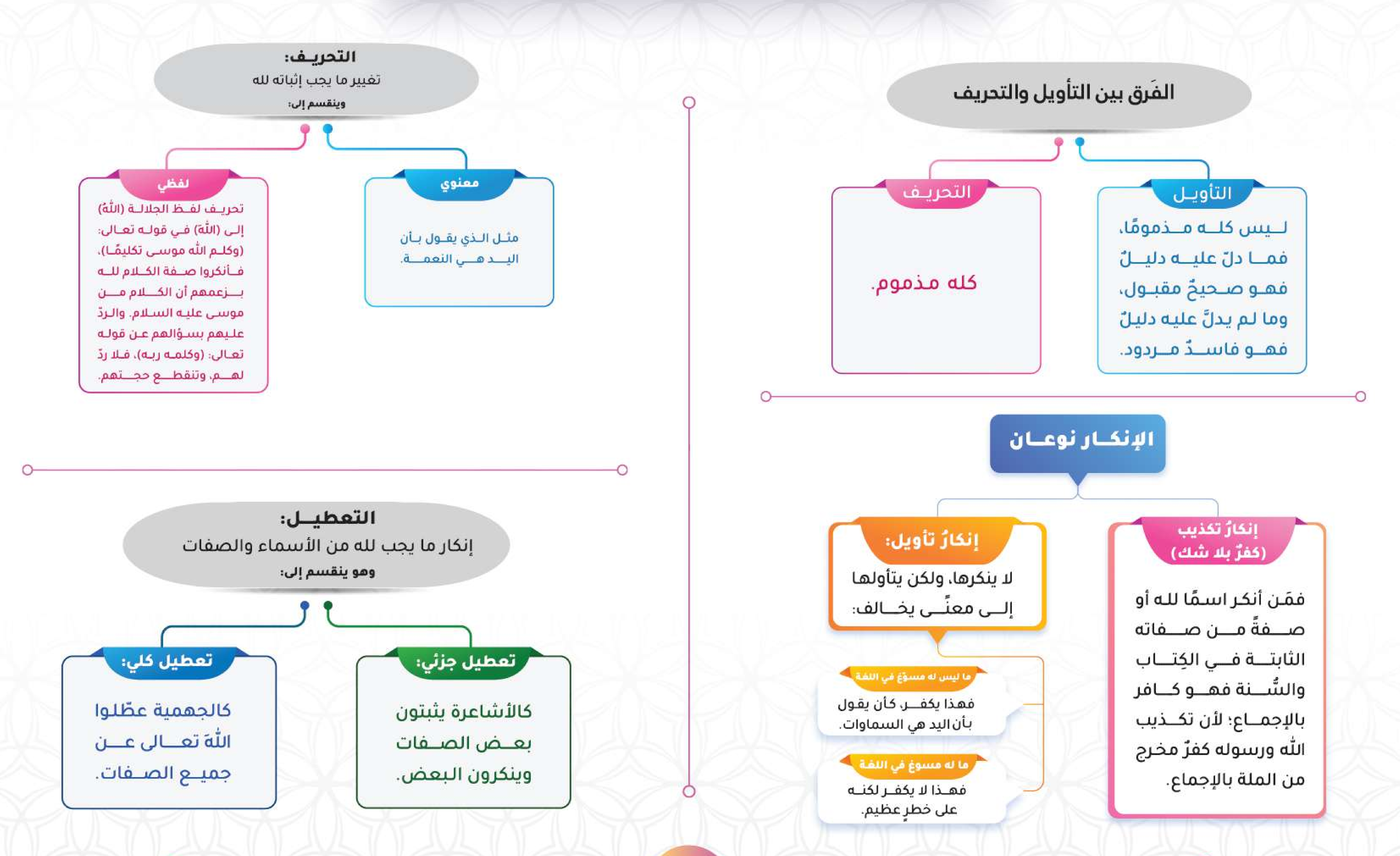
الإفساد في الأرض

نوعـــان:

١- إفسادٌ حسي مادي: وذلك مثل هدم البيوت وإفســاد الطــرق.

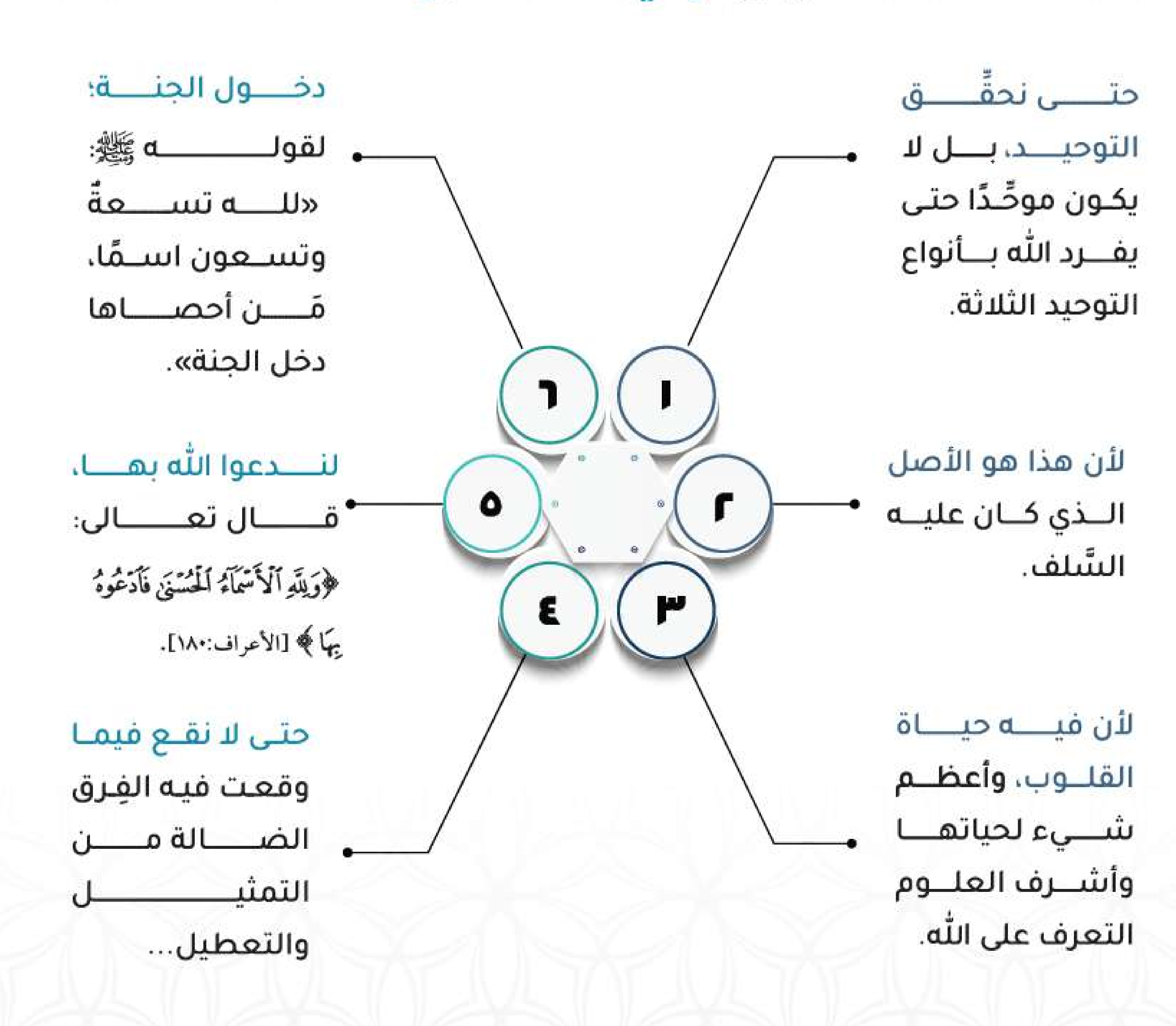
٢- إفساد معنـوي: وذلك بالمعاصي؛ فهي أكبر الفساد في الأرض.

بـاب مَـن جَحد شيئًا من الأسـماء والصفـات



تـابع بـاب مَـن جَحد شيئًا من الأسمـاء والصفـات

لماذا ندرس توحيد الأسماء والصفات؟



كيف ندرس علم الأسماء والصفات؟

العلم عبادة، ولا بُدّ أن نسير على النهج الذي سار عليه النبي ﷺ والصحابة ﷺ.

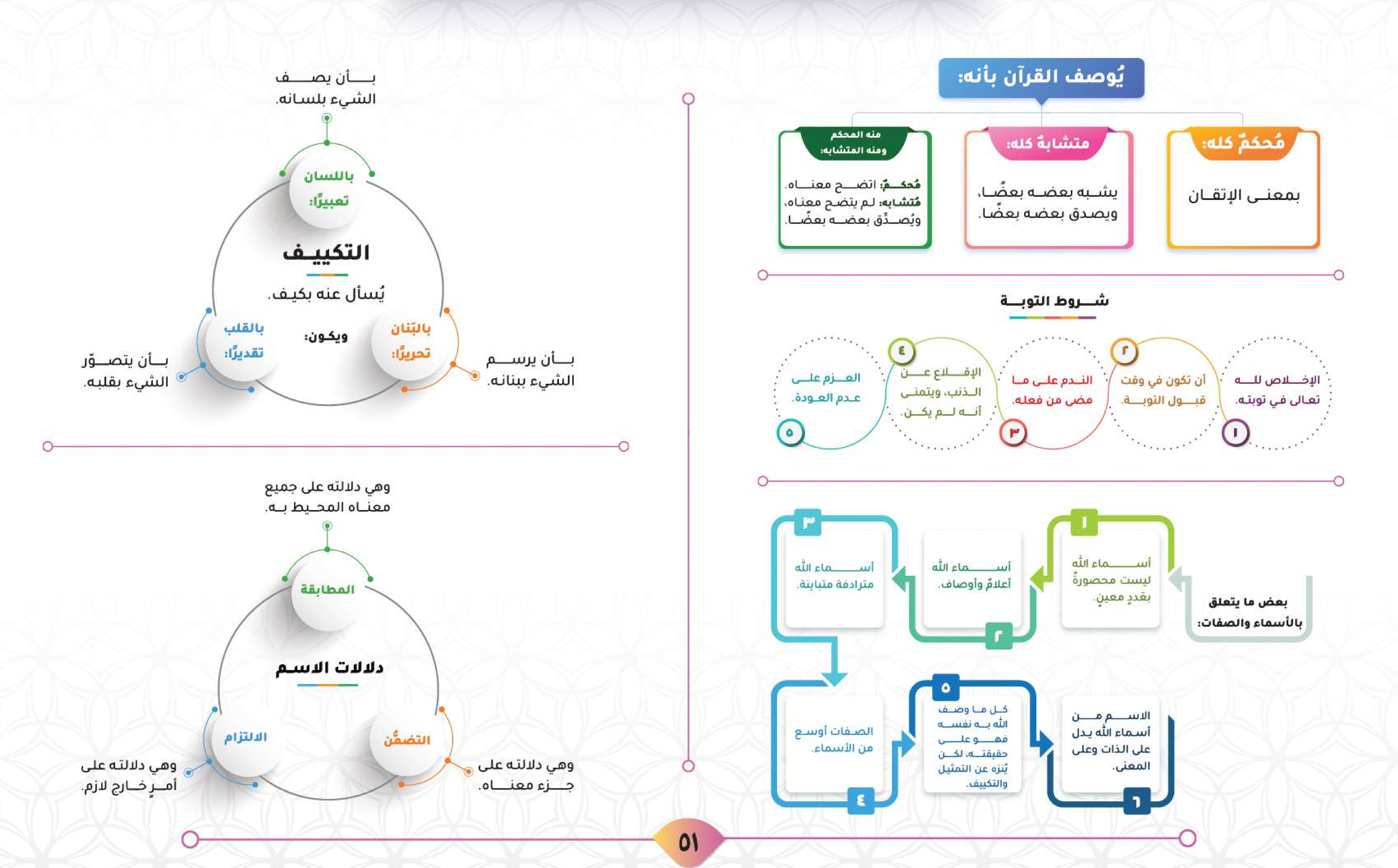
أن يكون الغرض من الدراسة تعظيم الله؛ ولذا لما سُئل الإمام مالك ﷺ عن الاستواء، طأطأ رأسه وعلاه العرق (لأنه سُئل عن عظيمٍ).

لا نسأل عن أشياء لم يَسأل عنها الصحابة ﷺ.

ذِكرُ الدليل أولاً ثم الاعتقاد ثانيًا، والمخالفون لأهل السنة يعتقدون أشياء ثم يبحثون لها عن أدلة فلا يجدون لها، فيتخبطون ويقعون في البدع.

نطبق طريقة الشافعي ﷺ: (آمِنْ تَهْتَدِ)، فتؤمن بالله وما جاء عن الله على مراد الله، وتؤمن برسول الله وما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله ﷺ.

تابع باب مَن جَحد شيئًا من الأسماء والصفات



باب قول الله تعالى
﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾

إضافة نعمة الخالق إلى غيره
إخلالٌ بتوحيد:



النعمة ابتلاءٌ، فكيف نَسْلم منها؟

قبل أن تأتي النعمة:
لابد أن تطلب من الله ويكون تعلُّق القلب به، فبعض الناس يفكِّر في أن يتعرّف عليه الوزير أو الرئيس، ويُنْعم عليه، فالجنة لا تُطلب إلا من الله، وكذلك الرزق.

بعد أن تأتي النعمة:
فلابد أن تشكرَ المُنعِم المتفضِّل بالقلب واللسان والجوارح.

أقسام الناس
في إضافة النعمة:

١ **صحيح:** بحيث يضيفه إلى سببٍ صحيح ثابتٍ شرعًا أو حسًّا، فهذا جائز بشرطين: ألا يعتقد أن السبب مؤثر بنفسه، وألا يتناسى شكر المُنعم.

٢ **شركٌ أصغر:** أن يضيفه إلى سببٍ ظاهر لكن لم يثبت كونه سببًا لا شرعًا ولا حسًّا.

٣ **شركٌ أكبر:** أن يكون سببًا خفيًّا لا تأثير له إطلاقًا.

شُكر الله على النعمة
يقوم على ثلاثة أركان:

الركن الأول: التحدث بها ظاهرًا، كما قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ﴾.

الركن الثاني: الاعتراف بها باطنًا، يعني: أن تعترف بقرارة نفسك أنها من الله تعالى، فيكون قلبك موافقًا للسانك بالاعتراف أنها من الله.

الركن الثالث: صرفُ هذه النعمة في طاعة موليها ومسديها الله سبحانه وتعالى، فتستعين بها على طاعة الله وعبادته، ولا تسخرها لمعصية الله، وإلا فلا تكون شاكرًا لها.

بـــاب مـا جـاء فيمَن لم يَقنع بالحلف بالله

أقسام الاقتناع بالحلف بالله

شرعًا:

يجب الرضا بالحلف بالله فيما إذا توجهت اليمين على المدَّعى عليه فحلف، بمقتضى الحُكم الشرعي.

حسًّا:

المحلوف له لا يخلو من أحوالٍ خمسة:

١. أن يعلم كذبه؛ فلا يلزمه تصديقه.
٢. أن يترجّح كذبه؛ فلا يلزم تصديقه.
٣. أن يتساوى الأمران.
٤. أن يترجّح صدقه؛ فيجب أن يصدِّق.
٥. أن يعلم صدقه؛ فيجب أن يصدِّقه.

بـــاب قول: مــا شــاء الله وشئت

الرؤيـــا

ثلاثة أنـواع:

رؤيا حـق:

وهـي مـا يجـري على يـــد ملـــك الرؤيـــا.

رؤيا من الشيطان:

ليكـدّر على الإنسـان.

رؤيا حديث النفس:

ذلـك أن الإنسـان يفكـر أو يهـتم بأشـياء فـي اليقـظـة، فـإذا نـام تَعْـرض لـه فـي نومه، وهذا أضعاث أحلام.

بــاب مَــن سبّ الدهــر فقد آذى الله

أقسـام سـبّ الدهـر:





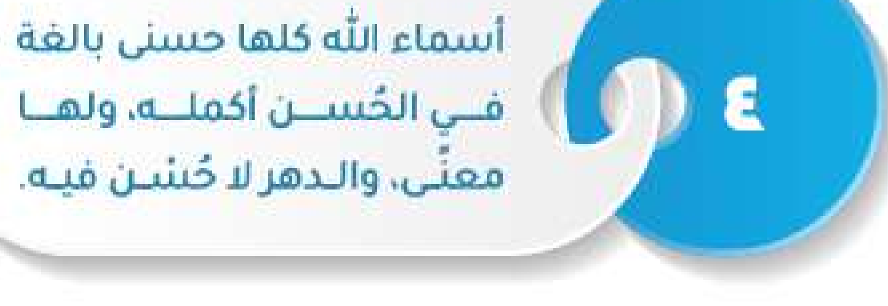


1. **شركٌ أكبر:** أن يسبّ الدهر علـى أنـه هـو الفاعـل، كـأن يعتقد أنـه هـو الـذي يقلّـب الأمـور إلـى الخير والشر.
2. **محرَّم:** أن يسبّ الدهر لا لاعتقاده أنه هو الفاعل، بل يعتقـد أن الله هـو الفاعـل، لكن يسبه لأنه محـلٌّ لهـذا الأمر المكروه.
3. **جائز:** أن يقصد الخبر المحـض دون اللـوم، كـأن يقول: تعبنا من حرِّ هـذا اليوم، ومنـه قـول: ﴿هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾.





أسباب عدم اعتبار (الدهــر) من أسماء الله عز وجل:


1. سياق الآية يردُّه، ولو كان من أسمائه لكان اعتقاد الجاهليـة صـحيحًا.
2. سـياق الحـديث يـردُّ هـذا أيضًـا.
3. مَـن جعـل الـدهر هـو (الله) فقـد جعـل المخلـوق هـو الخـالق.
4. أسماء الله كلها حسنى بالغة فـي الحُسـن أكملـه، ولهـا معنًى، والدهر لا حُسْن فيه.
5. أسـماء الله كلهـا مشـتقة، والـدهر اسـمٌ جامـدٌ.
6. جـاء النهي عـن سـبِّ الدابة والريح والحُمّى.

باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه

حُكم التسمي بقاضي القضاة

كبيرة

إن قصد به مجرد التسمية.

شركٌ أكبر

إذا اعتقد بأنه قاضٍ على كلِّ قاضٍ حتى على الله عز وجل.

جائز

والأفضل ألا يفعل إن قيّدناه وحصرناه بطائفة أو بلد أو زمان.

بـــاب احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك

أقســام أسمــاء الله ﷻ

مختصة

مـا لا يصـح إلا للـه، فهـذا لا يُسـمى بـه غيـره، وإن سُـمي بـه وجـب تغييـره، مثـل: الله، الـرحمن، رب العـالمين، ومـا أشـبه ذلـك.

غير مختصة

ما يصح أن يُسمى به غيـر الله، مثـل: الرحيم والسـميع والبصـير، فـإن لُوحظـت الصـفة مُنع من التسمي به، وإن لم تُلاحظ الصفة جاز التسمي به على أنـه عَلَـمٌ محـضٌ.

بـاب مَـن هَـزَل بشيءٍ فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول



حُكم توبة مَن سبَّ الله أو رسوله أو كتابه

لا تُقبَـل، ويقتله السلطان:

ولا يُصـلى عليـه، ولا يُـدعى لـه بالرحمـة، ويُدفن في محلٍّ بعيد عـن قبور المسلمين، ولـو قـال: إنـه تـاب؛ لأن هـذه رِدّة أمرهـا عظيم وكبيـر لا تنفـع فيهـا التوبـة.

تُقبَـل توبتـه، ولكن بشروط:

1. أن نَعْلم صِدق توبته.
2. أن يثني علـى الله.
3. أن يتبـرأ ممـا قـال.

- لكـن سـابّ النبي ﷺ تُقبـل توبته، ويجب على السلطان قتلـه؛ لحقِّـه ﷺ، فـإذا قُتـل غسّلناه وكفّناه وصلينا عليه ودفنّـاه مـع المسـلمين.

بـاب ما جاء في قول الله تعالى:

﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي ﴾



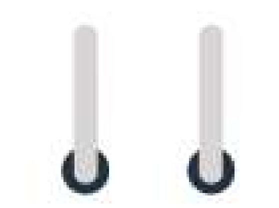
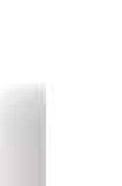
بـاب قول الله تعالى:

﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾

قال تعالى:

﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ [الأعراف:١٩٠]

نوعُ الشرك المقصود في الآية:

شرك أكبر

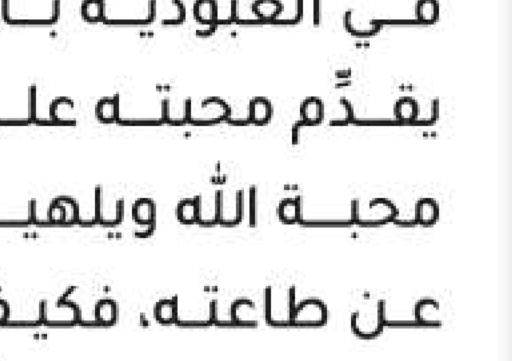
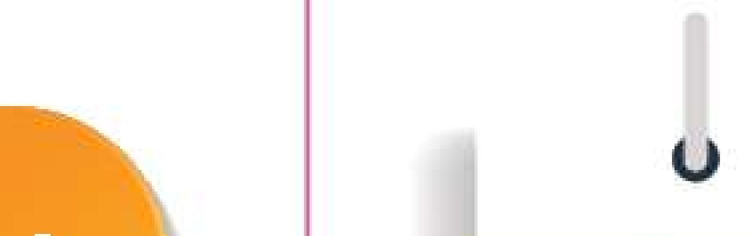
يعتقد أن الذي أتى بهذا الولد هو الولي الفلاني ونحوه؛ لأنهما أضافا الخَلق إلى غير الله.

شرك أصغر

يضيف سلامة المولود ووقايته إلى الأطباء ونحوهم؛ لأنه أضاف النعمة إلى السبب ونسي المسبِّب.

شرك أصغر

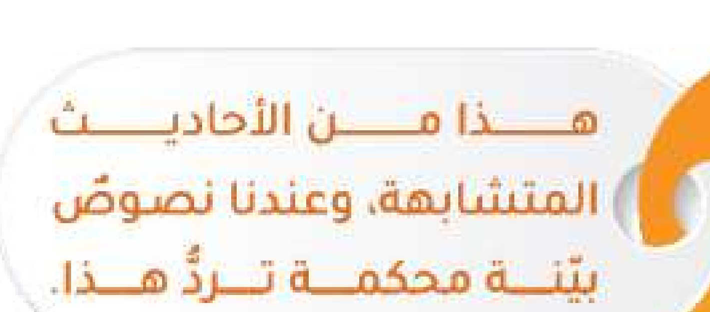
في العبودية بأن يقدِّم محبته على محبة الله ويلهيه عن طاعته، فكيف نجعل هذا الولد ندًّا لله في المحبة.

لا يجوز التعبيد لغير الله

ومَن استدل بقوله ﷺ: «أنا ابن عبد المُطّلب»

نـرُد عليـه:

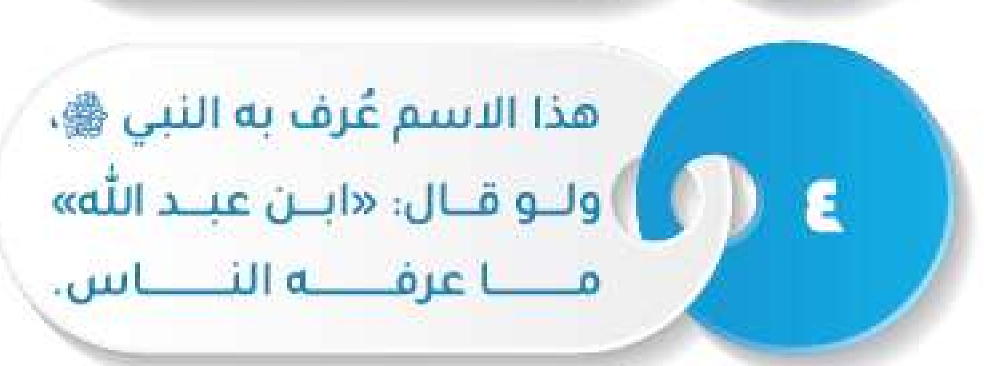


١- هذا من الأحاديث المتشابهة، وعندنا نصوص بيّنة محكمة تردُّ هذا.

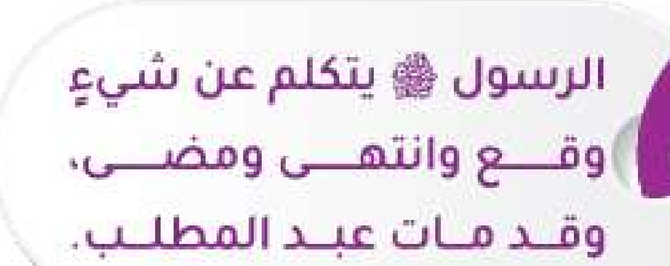
٢- هذا الحديث من باب الإخبار، وليس من باب الإنشاء والإقرار.



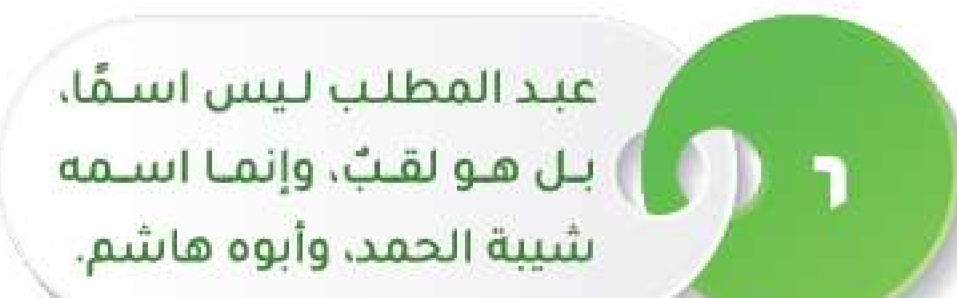
٣- النبي ﷺ لم يُسمِّ به أحدًا، ولم يأذن لأحدٍ من صحابته بذلك أو يقرّ به.



٤- هذا الاسم عُرف به النبي ﷺ، ولو قال: «ابن عبد الله» ما عرفه الناس.



٥- الرسول ﷺ يتكلم عن شيءٍ وقع وانتهى ومضى، وقد مات عبد المطلب.



٦- عبد المطلب ليس اسمًا، بل هو لقبٌ، وإنما اسمه شيبة الحمد، وأبوه هاشم.

تـابع بـاب قول الله تعـالى:

﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾

قصة تسمية آدم عليه السلام لابنه باسم عبد الحارث

باطلـة، مـن وجـوه:



بــاب قــول الله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَـٰٓئِهِۦ﴾

دعاء الله عز وجل بأسمائه

لـه مَعْنَيـان:

١- دعاء عبادة

بـأن تتعبـد لـه بما تقتضيـه تلـك الأسـماء، فمـثلاً: البصـير يقتضي أن تتعبد لله بمقتضى ذلـك البصر بحيث لا يـرى منـك فعلًا يكرهـه منــك.

٢- دعاء مسألة

بـأن تقـدِّمها بـين يـدي سـؤالك متوسِّـلاً بهـا إلـى الله، كقـول: «فـاغفر لي مغفرةً مـن عنـدك وارحمني؛ إنـك أنـتَ الغفـور الـرحيم».

التوسـل نوعـان:



١- توسُّل ممنوع

وهو التوسل بجاه المخلوق، أو بحـق المخلـوق ومنزلتـه، أو بذاتـه، وهـو إمـا شـركٌ، وإمـا بدعـة ووسـيلة إلـى الشـرك.



٢- توسل مشروع

وهـو الـذي جـاء فـي الكتـاب والسُّـنة ذِكره والأمر به، ومِن ذلـك: الآيـة الكريمـة فـي هـذا البـاب: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا﴾.

فالتوسـل بأسـماء الله وصفاته هو المشروع، فتقول: (يـا رحمـن ارحمنـي) وهكـذا.

وكذلك من التوسل المشروع: التوسـل إلـى الله عـز وجـل بـدعاء الصـالحين، والتوسـل بالأعمـال الصـالحة إلـى الله.

آيـات الله

تنقسم إلى:

آيات كونية:

كـل المخلوقـات مـن السـماوات والأرض... والإلحاد فيه إما:

- اعتقاد أن لله فيها معينًا.
- اعتقاد أن أحدًا مشارك لله.

آيات شرعية:

مـا جـاء بـه الرسـل، والإلحاد فيه إما:

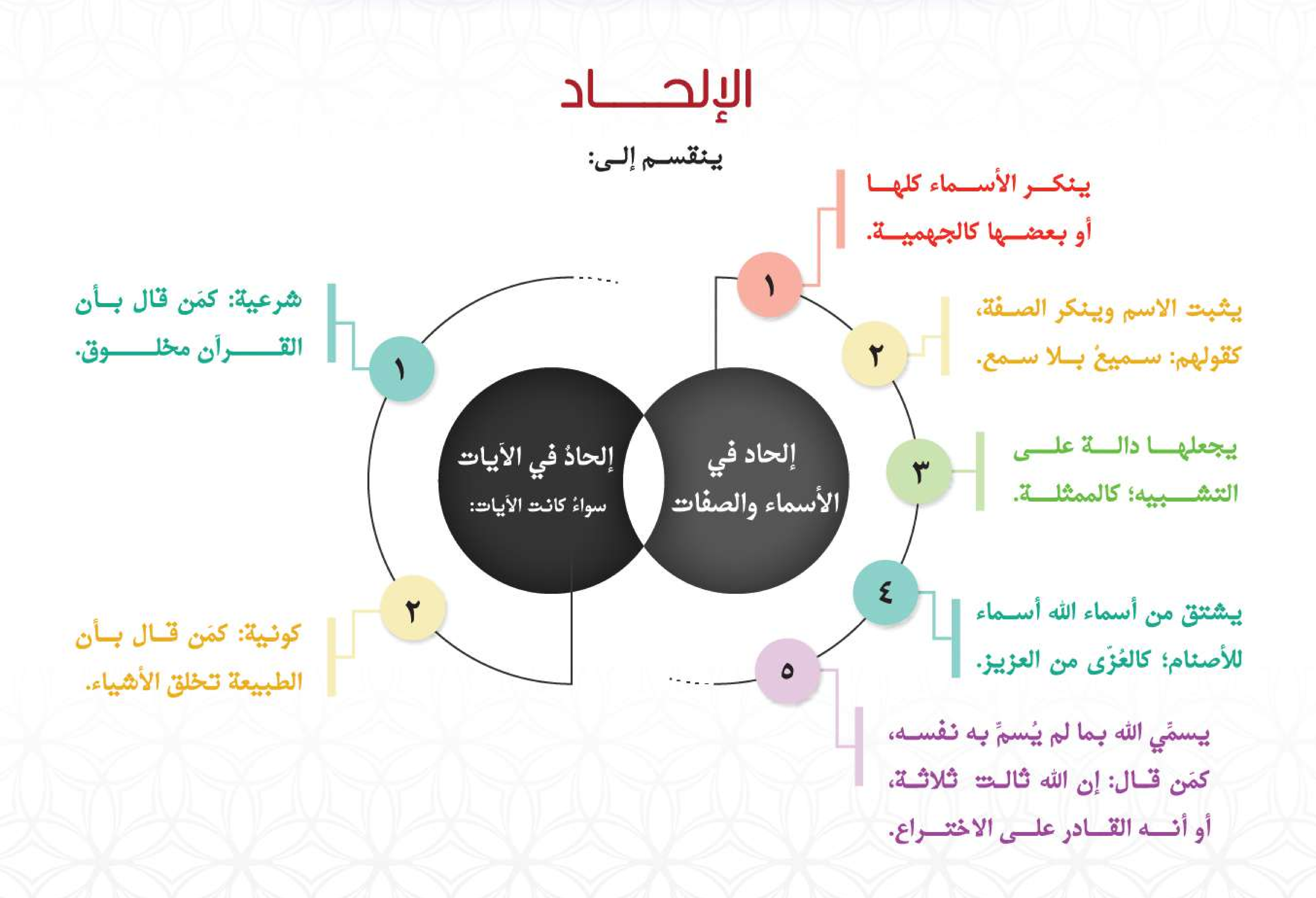
- تكـذيبها فيمـا يتعلق بالأخبـار.
- مخالفتهـا فيمـا يتعلق بالأحكـام.
- التحريـف فـي الأخبار والأحكـام.

تــابع بــاب قـول الله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾

الإلحــــاد

ينقسم إلـى:



بــاب لا يُقـال: السـلام على الله



بـــاب قول اللهم اغفـر لي إن شئت

المحظور في قول:

(اللهم اغفر لي إنْ شئتَ)

١ أنهـا تشـعر بـأن الله لـه مُكـرِه، والأمر ليس كذلك.

٢ أنها تشعر بأن هذا أمرٌ عظيم على الله قد يثقل عليه ويعجز عنه، وليس كذلك.



٣ أنها تشعر باستغناء الإنسان عن الله، وهذا غير لائقٍ وليس من الأدب.

تعليق العبد الدعاء بالمشيئة

يتضمن أمرين:

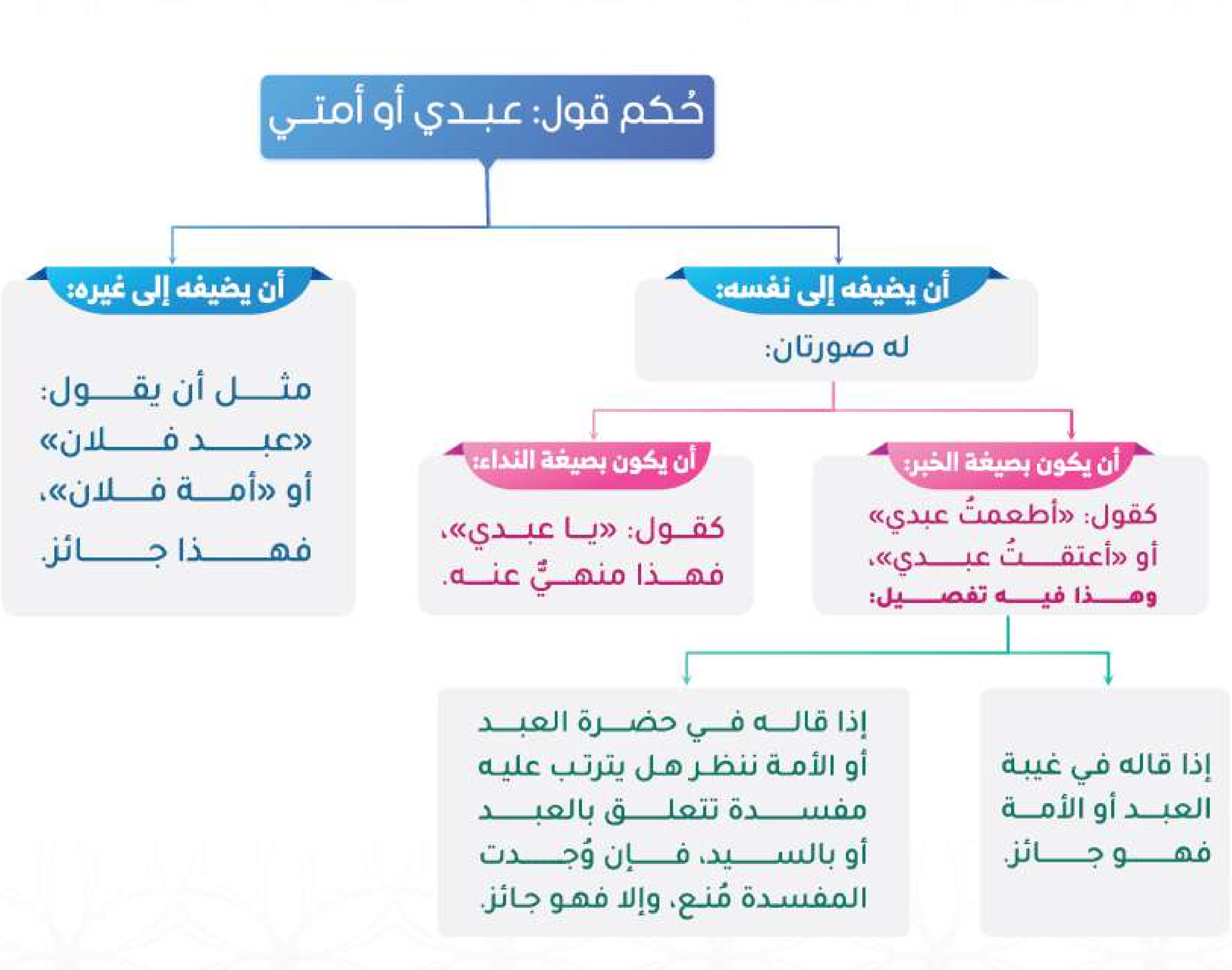
الأول:

أن هـذا يـدل عـلى فُتوره في طلب الدعاء من الله تعالى، وكأنه غنيٌّ عن الله، ولا شك أن العبـد مفتقـرٌ إلى الله عـز وجـل في كـل أحواله ولـو كـان مـن أكثـر النـاس مـالًا وأولادًا وملكًـا.

الثاني:

كأنه يرى بأن الله جل وعلا قد يجيب الدعاء وهـو كـاره، فـ «إن شـئتَ»، معنـاه: أنـا لسـتُ مكرهًـا لـك، أخشى أن يشقّ عليك، وهـذا لا يليـق بالله سبحانه وتعالى؛ لأنه تـنقص لـه، وفيـه يتـنقص التوحيـد، ويدل على هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث: «فإن الله لا مُكـرِه لـه».

بـــاب لا يقول: عبدي وأمتي





بـــاب لا يرد مَـن سـأل بالله

أقسام السؤال بالله:

السؤال بالله بالصيغة:

مثـل أن يقـول: أسـألك باللـه.

السؤال بشرع الله:

أي: يسأل سؤالاً يبيحه الشرع؛ كسـؤال الفقيـر مـن الصـدقة.

للمكافأة فائدتان:

- تشجيع ذوي المعروف على فعـل المعـروف.
- أن الإنسـان يكسـر بها الـذل الـذي حصـل لـه بصنع المعـروف إليـه.

إجابة السائل بالله:

إذا سأل سؤالاً مجردًا:

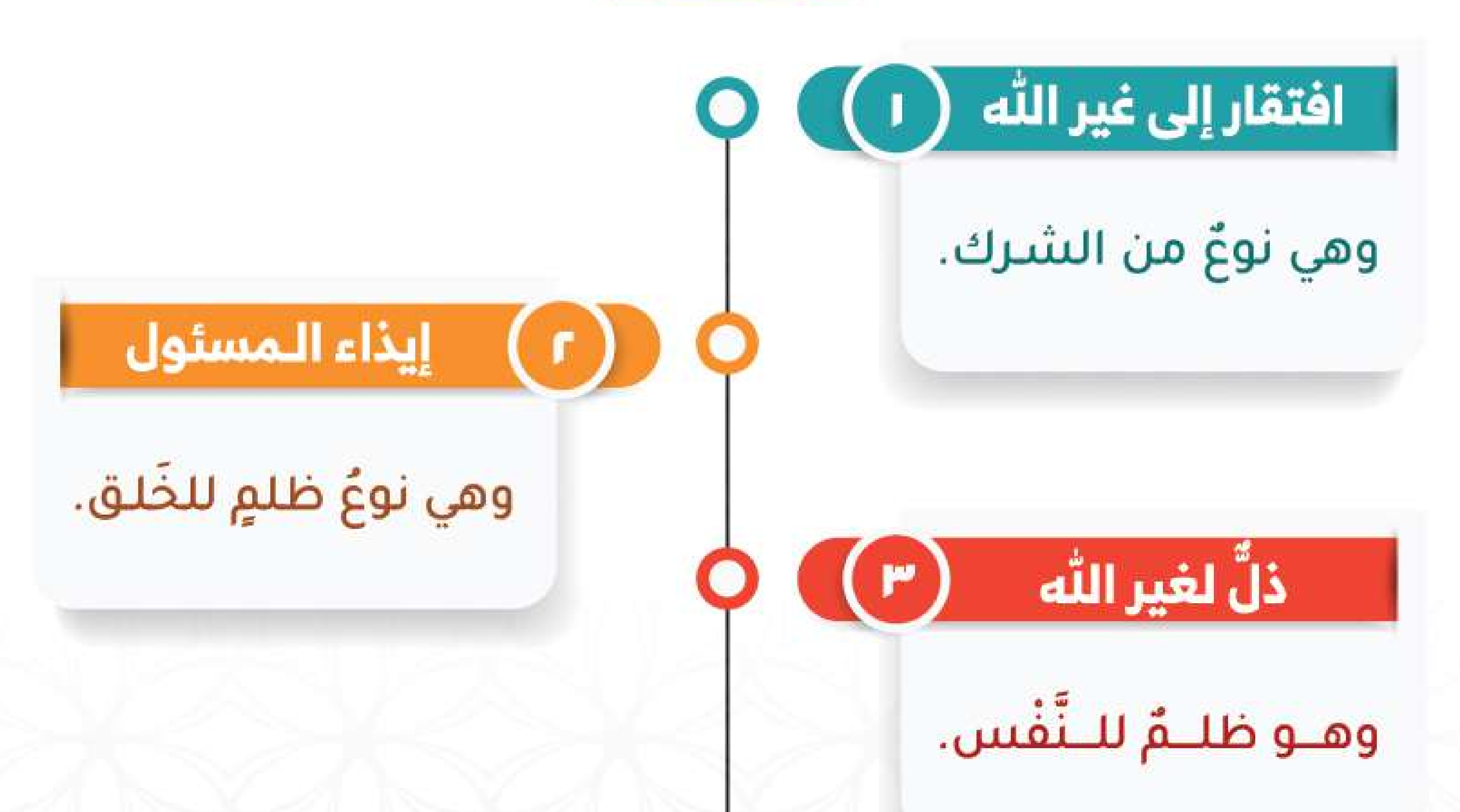
كـأن يقـول: «يـا فـلان أعطـني»، فـإن كـان ممـا أباحـه الشـرع أعطيته.

إذا سأل بالله:

فهــذا تجيبــه ولــو لــم يكــن مســتحقًّا؛ لأنـه سـأل بعظـيم، فإجابته تعظـيم لهـذا العظـيم، لكن إذا سأل إثمًا أو كانت إجابته ضررًا على المسئول فلا يُجاب.

تـابع بـاب لا يرد مَـن سـأل بالله





بـاب مـا جـاء في اللـو





أن تُستعمل في الاعتراض على الشرع.

٢ محـرَّم

أن تُستعمل في الاعتراض على القدر.

٣ محـرَّم

أن تُستعمل للندم والتحسُّر.

٤ محـرَّم

أن تُستعمل في الاحتجاج بالقَدَر على المعصية.

٥ إن كان خيرًا فهي خير، وإن كان شرًا فهي شر

أن تُستعمل في التمني.

٦ جائـز

أن تُستعمل في الخبر المحض

فوائد حديث

«احرصْ على ما ينفعكَ...»

١. الحرص على ما ينفع، وتَرْك ما يضر.

٢. الاستعانة بالله.

٣. المُضي في الأمر والاستمرار فيه وعدم التعاجز، هذه المراتب إليك.

٤. إذا حصل خلاف المقصود؛ فهذا ليس إليك، وإنما بقدر الله، ففوِّض الأمر لله.

بــاب النهي عن سب الريح

النـهي عـن اللعن والسَّب عـمومًا



بـاب قول الله تعالى:

﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ﴾

الظَّـنُّ باللــهِ

على نوعين:



أن يظنَّ بالله خيرًا

وله متعلِّقان:

متعلِّق بما يفعله في هذا الكون

فهـذا يجـب عليـك أن تحسـن الظـنَّ باللـه فيـه.

متعلِّق بالنسبة لما يفعله بك

يجـب أن تظـن بالله أحسن الظن، بشرط أن يوجـد لـديك مـا يوجـب الظـن الحسـن، وهـو الإخلاص والمتابعة.

أن يظن بالله سوءًا

مثـل أن يظـن فـي فعله سفهًا أو ظلمًا أو نحو ذلك، فإنه من أعظـم المحرَّمـات وأقـبح الـذنوب، كما ظـنّ المنـافقون وغيـرهم غيـر الحـق.



خلاصة ما تم ذِكره في ظـنِّ الســوء:

١. أن يظـنّ أن الله يـديل الباطـل علـى الحـق إدالـةً مستقـرة، يضمحـل معهـا الحـق.

٢. أن ينكر كون مـا جـرى بقضـاء الله وقـدره؛ وكيـف يكـون فـي ملكـه مـا لا يريـد.

٣. أن ينكـر أن يكـون قـدره لحكمـةٍ بالغـة يسـتحق عليـه الحمـد.

خلاصةُ العـلاج من ظـنِّ السـوءِ

١. معرفـة الأسـماء والصفات معرفةَ حقٍّ لا معرفـةَ تحريـفٍ وتأويـل.

٢. اهتمـام العاقـل بهـذا حتـى يظـن باللـه ظـن الحـق، لا ظـن السوء وظن الجاهلية.

٣. الرجـوع إلـى الله بالتوبة من المعصية إلـى الطاعـة والاسـتغفار.

٤. أن تظـن بنفسـك السـوء، فالإنسـان محـل النـقص والسـوء.

بـاب مـا جـاء في منكـري القـدر

النـاس في القَدر

ثلاث طوائف:

١ الطائفة الجبرية:

أثبتوا القَدَر وغلوا فيه، حتى سلبوا العبد اختياره وقدرته، وقالوا: ليس للإنسان اختيارٌ ولا قدرة.

٢ الطائفة القدرية المعتزلة:

أثبتوا للعبد اختيارًا وقدرةً في علمه، وغلوا في ذلك حتى نفوا أن يكون لله تعالى في عمل العبد مشيئة أو خَلْق.

٣ أهل السُّنة والجماعة:

جمعوا بين الأدلة وسلكوا في طريقهم خيرَ ملةٍ، فآمنوا بقضاء الله وقدره، وأثبتوا للعبد مشيئةً مربوطة بمشيئة الله.

من فوائد الإيمان بالقضاء والقدَر:



الإيمان بالله

يستلزم أربعة أمور:



ويكون بـ:

العقل: فلا يُتصور وجود مخلوق بلا خالق.

الحِس: تكون في كربٍ وشدة، ثم تدعو تجدها تنفرج بدعاء الله.

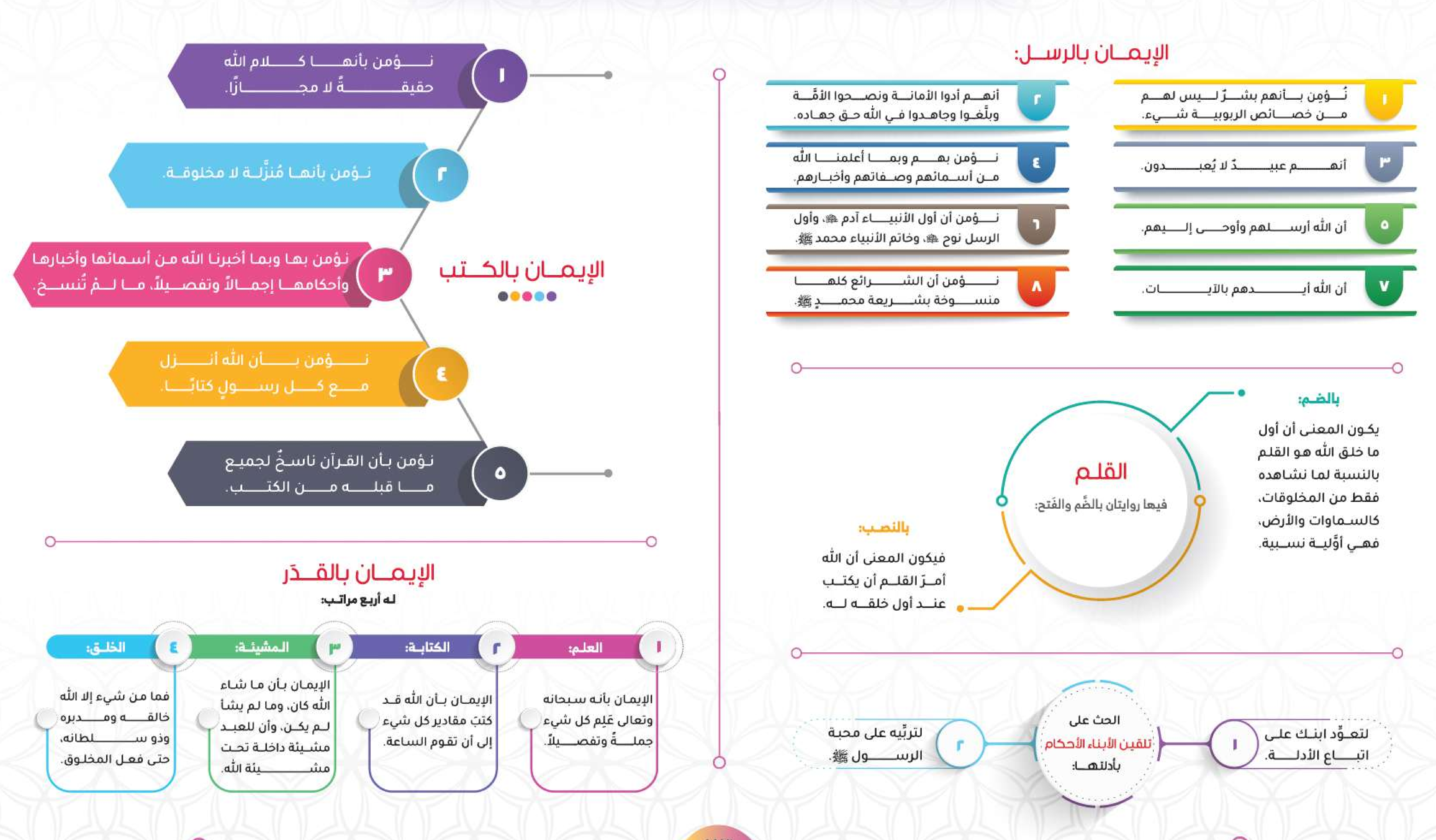
الفطرة: قال ﷺ: «كل مولودٍ يُولد على الفطرة، فأبواه يهوِّدانه أو ينصِّرانه..».

الشرع: ذكر ابن القيم رحمه الله أنه ما من آيةٍ في كتاب الله إلا وفيها دليلٌ على التوحيد.

الإيمان

- اعتقادٌ بالقلب.
- قولٌ باللسان.
- عملٌ بالجوارح والأركان.
- يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

تـابع بـاب مـا جـاء في منكـري القـدر



بـاب مـا جـاء في المصورين



تـابع بـاب مـا جـاء في المصورين



بـاب مـا جـاء في كثرة الحَلِف



شُروط ضَرْب الصغِير

١. أن يكون الصغير قابلًا للتأديب؛ فلا يُضرب مَن لا يعرف المراد بالضرب.

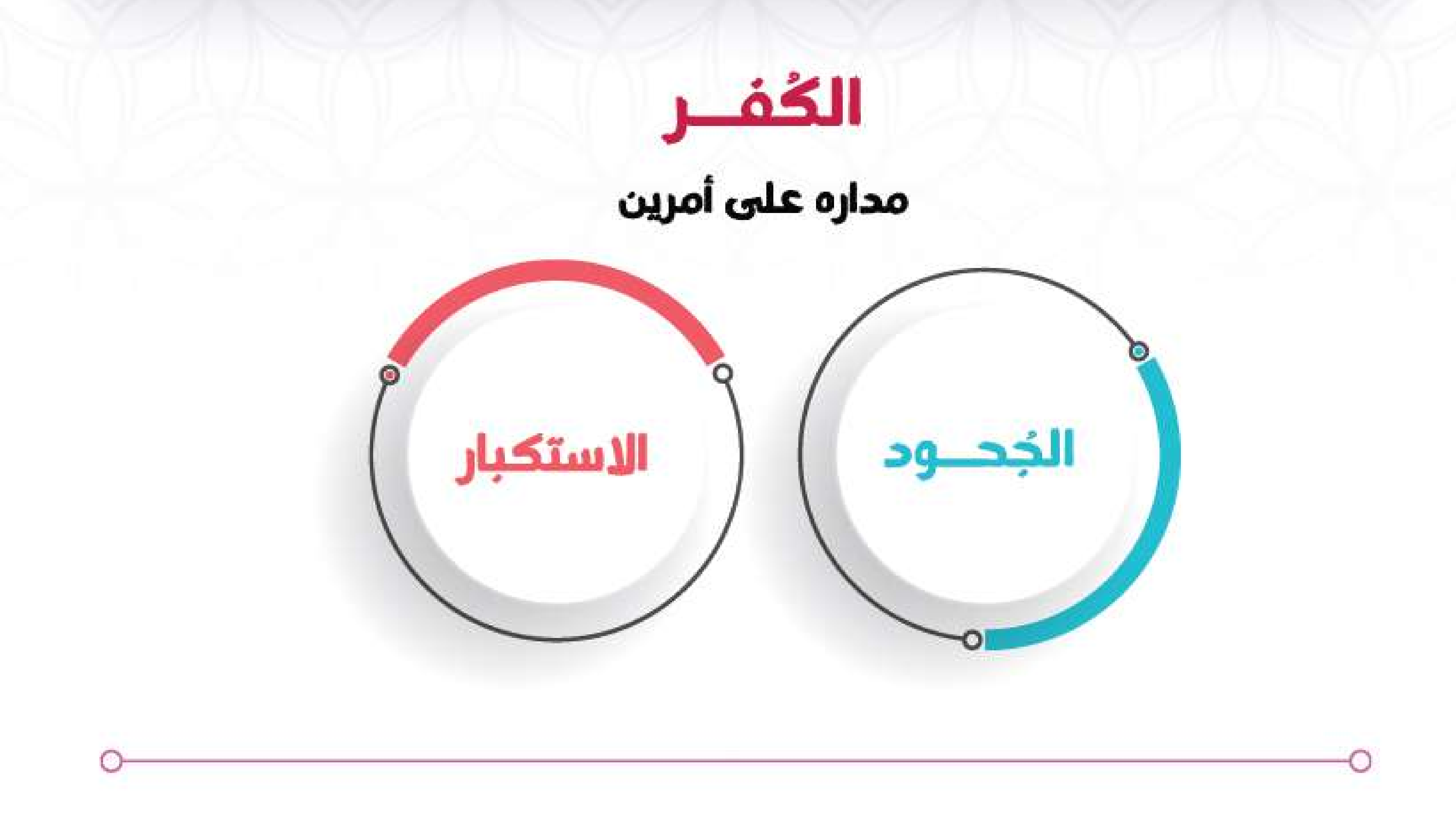
٢. أن يكون التأديب ممن له ولايةٌ عليه.

٣. ألا يُسرِف في ذلك كمِّيَّةً أو كيفيةً أو نوعًا أو موضعًا أو غير ذلك.

٤. أن يقع من الصغير ما يستحق التأديب عليه.

٥. أن يقصد تأديبه لا الانتقام لنفسه، وإلا كان منتصرًا لنفسه.

باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه



ما نفعله مع المُعاهَدين



بــاب مــا جــاء في الإقســام على الله

الإقسام على الله

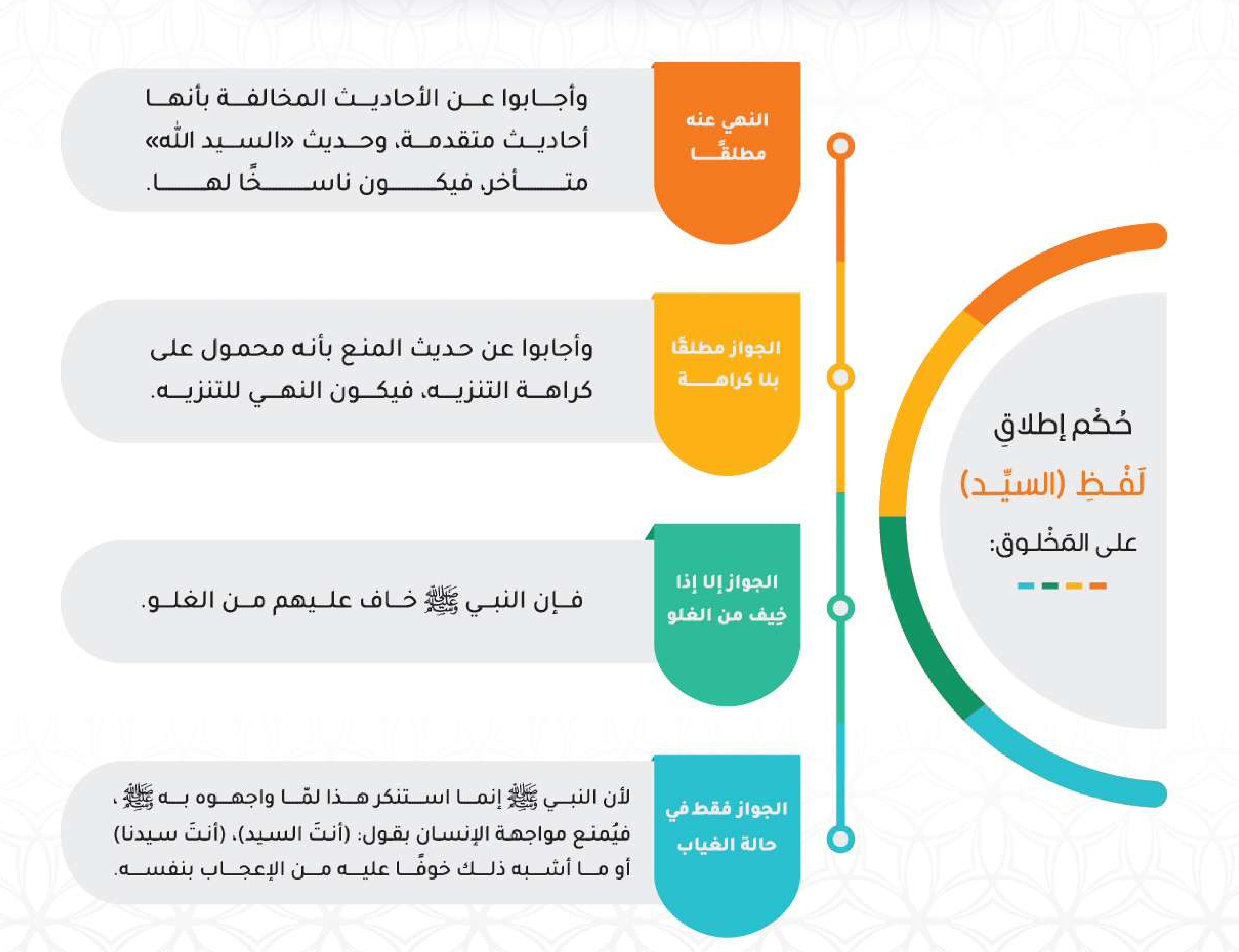
يُقسَّم إلى:

جائـز: أن يُقسِم بما أخبر اللّه به ورسوله من نفي وإثبـات، فيـه دليـلٌ علـى يقينـه، (واللّه؛ ليشفِّعنَّ اللّه نبيَّه في الخلق يوم القيامة).

جائـز: أن يُقسِم على ربِّه لقوة رجائه وحُسْن ظنه بربه، بشرط أن يكون له عملٌ صالح؛ كما في قصة أنس بن النضر رضي اللّه عنه.

محرَّم ويوشك أن يحبط العمل: أن يكون الحامل له هو الإعجاب بالنفس، وتحجُّر فضل اللّه وسوء الظن به تعالى.

بـاب مـا جـاء في حماية النبي ﷺ حِمَى التوحيد وسدّه طُرق الشرك



أسباب ختم المصنِّف كتابه بباب ما جاء في قول الله تعالى:

﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [الزُّمَر:٦٧]

١- حتى لا نكون كالمشركين الذين لم يعظِّموا الخالق.

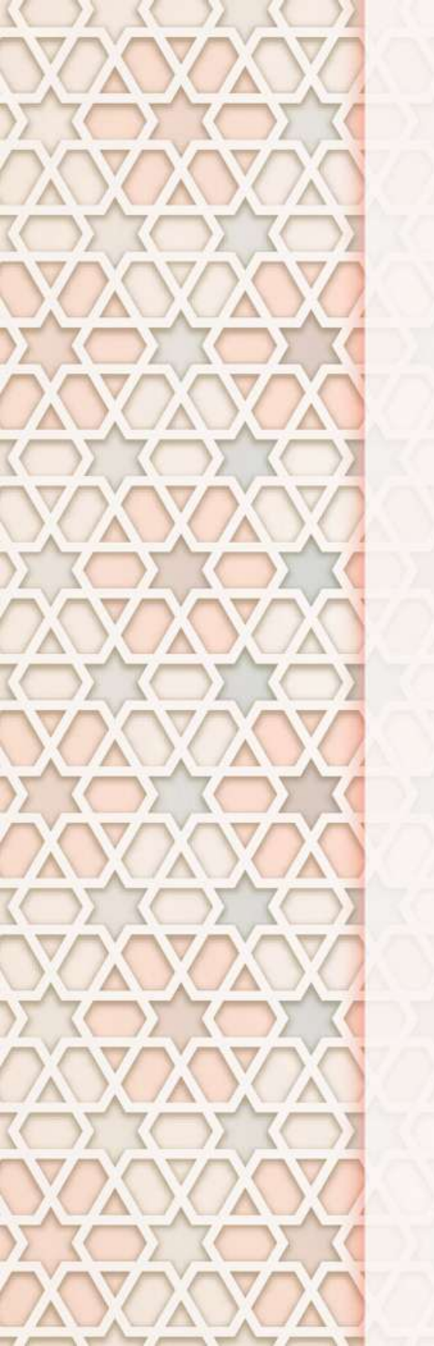
٢- حتى لا نغتر بعملنا، فلا بد من عمل المرء من تقصير، فيتذلل العبد لله ويخضع له.

٣- اقتداءً بالإمام البخاري رحمه الله في ختمه بحديث: «ثقيلتان في الميزان»؛ فكأنه يدعو الله أن يثقِّل موازينه بهذا الكتاب كما ثقُلت هذه المخلوقات، ويستغفر من الزلل.

«الله ورسوله أعلم» تُقال في:

١- حياته ﷺ

٢- في الأمور الشرعية التي عَلِمها



كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد هو منهج علمي وخارطة طريق للتجديد وقد بين فيه الإمام- رحمه الله- معنى التوحيد وكيفية تحقيقه وفضائله، ووجوب الخوف والحذر من ضده، ووجوب الدعوة إليه وأنه هو معنى مقتضى شهادة أن لا إله إلا الله.

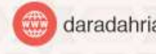
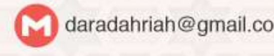
وبيّن جملاً من خصاله، وشعبه ومكملاته، ونبه على الشرك الأكبر الذي هو ضد التوحيد وينافي التوحيد بالكلية، ثم الشرك الأصغر الذي ينقص كمال التوحيد الواجب ويضعفه، ثم البدع التي تقدح في التوحيد، وتهون من شأنه، ثم كبائر الذنوب التي تضعف التوحيد وتصد عنه.

فتكلم الإمام -رحمه الله- عن خصال التوحيد التي هي أنواع العبادة بالتفصيل، ونبه على الشرك بنوعيه الأكبر والأصغر الجلي منهما والخفي، وتكلم عن جمل من البدع وجمل من أمور الجاهلية، وذكر جملا من كبائر الذنوب، كل هذا بالتفصيل، وبالأدلة من المحكم من كلام الله جل وعز ومن السنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن الأحاديث التي تدخل تحت الأصل العام، ومن مأثور كلام السلف الصالح -رحمهم الله-.

واستنبط من النصوص من الآيات والأحاديث وكلام السلف استنباطات دقيقة ومفيدة تدل على سعة فقهه وعن سلامة قصده وعن معرفته بأحوال أهل زمانه، ولذلك ذكر المسائل لينبه فيها على ما وقع من المخالفات وعلى دلالة المحكم من الآيات الأحاديث الصحيحة.






daradahriah

daradahriah.com

daradahriah@gmail.com